

أبو إسماعيل يهزم خصومه أمام القضاء الإداري

مجلس الأمة يصدر قانوناً ينص على إعدام من يسيء للذات الإلهية أو يطعن في الرسول ﷺ

العدد ٦٧٥ الاثنين ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ - الموافق ١٦ /٤/ ٢٠١٢م



هل يتمكن النظام السوري من تفريغ مهمة عنان من مضمونها؟

دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية

عبدالله بن سليمان المنيع:

المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية نابعة من إيمان وتفعيل للعقيدة

الانقلابيون تنازلوا عن السلطة مقابل العفو

مالي في قبضة الجيش وتمرد الأزواديين يربك دول الجوار

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

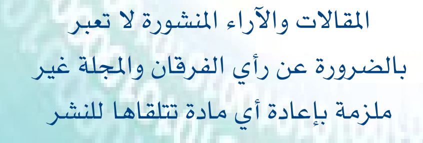
الفرقان ٦٧٥ - ٢٥ جمادى الآخرة
١٤٣٣هـ الإثنين - ١٦/٤/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

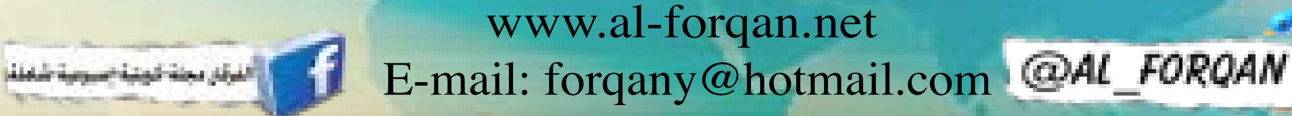
في هذا العدد





سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم






www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

انتصر مجلس الأمة الكويتي لرسول الله ﷺ وشرّع قانونا يقضي بالإعدام أو الحبس المؤبد لمن يتجرأ على الإساءة للذات الإلهية أو يطعن في الرسول ﷺ أو في عرضه وأزواجه، سواء أكان في مكان عام أم مكان يستطيع فيه سماعه أو رؤيته من كان في مكان عام، عن طريق القول أو الصياح أو الكتابة أو الرسم أو الصور أو أي وسيلة أخرى.

وقد جاء في المذكرة الإيضاحية لهذا القانون ما يلي: «إن من أظهر مقاصد الشرع في الإسلام: حفظ الدين، وهو معدود من المقاصد الضرورية، ولقد شرعت الشريعة جملة من الأحكام من شأنها أن تعزز حفظ الدين وتحميه وتصونه، فلقد اعتبرت الشريعة أن إنكار المعلوم من الدين بالضرورة أو السخرية والاستهزاء بأحكامه أو سب الله عز وجل أو الرسول ﷺ أو أفكار العقائد التي جاءت بها الشريعة كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر والشك فيه، اعتبرت كل ذلك من الكبائر: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾.

فالطاعن في عرض النبي ﷺ مكذّب للقرآن، منكر لآياته مؤذ للنبي ﷺ في أحب الناس وأقربهم إليه.

ومن المقرر شرعا أن وظيفة الدولة هي خلافة النبوة في حراسة الدين وإقامة الدنيا؛ ولذلك عُدّ من أخص واجبات الدولة: القيام على حفظ دين الناس من أن يمس ويخدش أو يعتدى عليه، وكذلك حفظ أعراضهم ومنع الاعتداء عليها وصيانتها من الابتذال والامتهان».

إن تصويت ٤٦ نائبا في مجلس الأمة على ذلك القانون هو رسالة واضحة لأولئك الذين جعلوا دينهم قائما على شتم الله ورسوله ﷺ وصحابته الكرام وأزواجه الطاهرات، ولقد عانى المجتمع الكويتي أشد المعاناة من بروز ظاهرة الشتم والطعن واللمز والغمز في رموزه وعقائده الثابتة التي يتفق عليها جميع المسلمين، واستغل هؤلاء الحاقدون تساهل أهل البلد وسكوتهم عنهم وتراخي السلطات الأمنية في إيقاع العقوبات عليهم حتى جعلوا من ذلك الشتم والطعن دينا يتعبدون به لأوليائهم وتمزيقا لمجتمعهم.

بارك الله في نوابنا الأفاضل نخوتهم وحميتهم لدين الله، وهذا درس واضح لكل من يتجرأ على المساس بعقائد المسلمين تحت مسمى حرية الفكر والعقيدة: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير



لا يتصور ذلك مهما بلغ الرجل من الفسق

■ **من الكبائر شتم الرجل والديه.. ما توجيه الحديث المتضمن لذلك أحسن الله إليكم؟**

● «من الكبائر شتم الرجل والديه». ما قال: «والده»، لا، شتم الرجل والديه الأب والأم، يتصور أن ولداً يشتم والديه؟ الصحابة ما تصوروا هذا، لكن في زماننا الأمر أعظم، يحصل من الأولاد العققة ما هو أعظم، ويحصل من بعض من ابتلي بسوء الخلق ما هو أشد، ولو كان ظاهره الصلاح، يحصل من هذا شيء، الصحابة استغربوا قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ استبعاد، لا يتصور رجل سوي عاقل يشتم والديه مهما بلغ من التساهل أو من الفسق، ما يتصور أبداً، وهذا الكلام يجرنا إلى الكلام عن مسألة ما تصورها بعض العلماء، بعض المغاربة في القرن السابع يقول: إن الخلاف في كفر تارك الصلاة نظري ليس بعملي، فكيف يكون نظرياً؟! يقول: لا يتصور أن أحداً يترك الصلاة، إن كان في عهد شرار الناس أو بعد خروج الدجال ممكن، ولاأتصور مسلماً يترك الصلاة أبداً، يقول: الخلاف لا حقيقة له في الواقع، والآن البيوت ابتليت بمن يترك الصلاة إما بالكلية، أو ينام عن صلاة اليوم الكامل، الصحابة استغربوا وتساءلوا: هل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم» والجواب مطابق للسؤال أو غير مطابق؟ سؤالهم عن التسبب أو عن المباشرة؟ عن المباشرة، يعني: ولا يتصور أن يقول شخص لأبيه: لعنك الله – نسأل الله السلامة والعافية – أو يا فاعل أو يقذفه، أو ما أشبه ذلك، وكذلك الأم، فجاء بالتسبب؛ لأن المباشرة لا وجود لها في الأصل، وإذا ارتفعت المباشرة أو كان المباشر غير أهل للتكليف يتجه التكليف إلى المتسبب وإلا فالمباشرة تقضي على أثر التسبب، عند أهل العلم.

«نعم، يسب أب الرجل فيسب أباه» يكون سبباً في سب أبيه، ولايعني ذلك أنه يباشر سب أبيه، أما إذا باشر سب أبيه فالأمر أعظم، ويعني إذا كان سبباً في سب أبيه أو في شتم أمه، فكونه يباشر ذلك أعظم، -نسأل الله السلامة والعافية-.

حكم المشي بالحذاء في المسجد الحرام

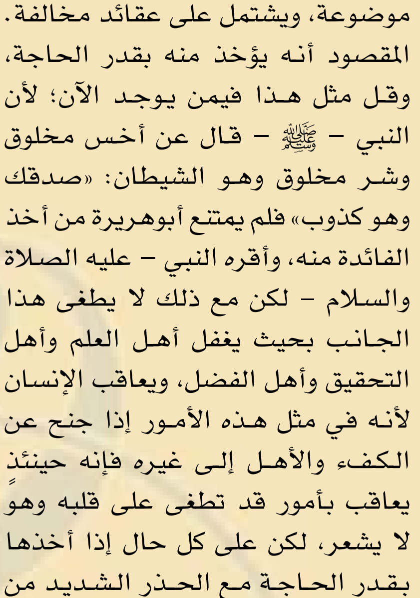
■ **ما رأيكم في بعض طلاب العلم الذين يمشون في المسجد الحرام بالأحذية؟**

● الأصل أن الصلاة بالحذاء سنَّة «خالفوا اليهود، صلوا في نعالكم» لكن إذا ترتب على الدخول بالحذاء تلويث المسجد، أو تلويث فرش المسجد، يمنع من هذه الحيثية، وإذا تأكد الإنسان أن حذاءه نظيف ودلكه قبل دخول المسجد فلا مانع من الدخول به، على أن بعض أهل العلم يخص المسجد الحرام والمسجد النبوي والأماكن المقدسة بعدم الدخول بالحذاء؛ لأن موسى -عليه السلام- أمر بخلع نعاله؛ لأنه بالوادي المقدس، فالأماكن المقدسة مقيسة على الوادي المقدس يؤمر الإنسان بخلع حذائه، هذا ما قاله بعض أهل العلم، وإلا فالأصل أن النبي – عليه الصلاة والسلام – قال: «خالفوا اليهود، صلوا في نعالكم» وهو في مسجده في المدينة.

وإذا كان يحدث شيء من الفوضى، وشيء من الإشكالات فإن مثل هذا يتقيه الإنسان، ولا سيما طالب العلم الذي هو قدوة للناس لا يحدث شيئاً يثير الناس عليه، ويجعل الناس يزدرونه أو ينسبونه إلى عدم تعظيم شعائر الله وحدوده، مثل هذا ينبغي لطالب العلم أن يتقيه بقدر الإمكان؛ لأن بعض الناس أحياناً قد يتذرع بأنه يتضرر إذا مشى على البلاط دون حذاء، وكذلك المشي على البلاط مضر في أي وقت من الأوقات، لكن تكفي عن الحذاء الجوارب.



الدعوة إلى الله بالرقائق



■ هل تنصحون بالسماع لبعض الدعاة والوعاظ لترقيق القلوب وتهذيبها؟ ومنهم المتكلم في أمور المنهج وطريقة الدعوة؟

● على كل حال الحكمة ضالة المؤمن، فإن وجدها عند أهل التحقيق فلا يعدل بهم إلى غيرهم، وإن وجد عند غيرهم ما ينفعه ويفيده فيأخذ منهم بقدر الحاجة، ومثال ذلك في المتقدمين: أعمال القلوب، وما يتعلق بها وعلاج أمراضها موجودة بكثرة عند ابن القيم وابن رجب، هذه تؤخذ منهم دون تردد، وموجودة أيضاً في إحياء علوم الدين للغزالي، وفي هذا الكتاب ما فيه، وفي مؤلفه ما فيه مما ذكره أهل العلم من مخالفات، والكتاب يشتمل على أحاديث موضوعة، ويشتمل على عقائد مخالفة. المقصود أنه يؤخذ منه بقدر الحاجة، وقل مثل هذا فيمن يوجد الآن؛ لأن النبي - ﷺ - قال عن أخس مخلوق وشر مخلوق وهو الشيطان: «صدقك وهو كذوب» فلم يمتنع أبوهريرة من أخذ الفائدة منه، وأقره النبي - عليه الصلاة والسلام - لكن مع ذلك لا يطغى هذا الجانب بحيث يغفل أهل العلم وأهل التحقيق وأهل الفضل، ويعاقب الإنسان لأنه في مثل هذه الأمور إذا جنح عن الكفء والأهل إلى غيره فإنه حينئذ يعاقب بأمور قد تطغى على قلبه وهو لا يشعر، لكن على كل حال إذا أخذها بقدر الحاجة مع الحذر الشديد من التأثر بما عندهم من مخالفات فلا أرى مانعاً من ذلك.



حكم زيارة القبور للنساء مع مراعاة الضوابط

■ هل يجوز للنساء زيارة القبور مع الضوابط الشرعية؟

● لا يجوز للمرأة أن تزور القبور؛ لأن النهي واللعن ثابت، والأمر: «فزوروها»، أمر بعد الحظر هذا للرجال، وأخرج النساء منه «لعن الله زوّارات القبور»، وقال بعضهم إن صيغة المبالغة بالتضعيف أو بالتشديد تدل على التكرار والإكثار، فيفهم منه أن الزيارات القليلة اليسيرة لا تدخل في اللعن، لكن لا شك أن ما منع بالجملة منع بالأفراد؛ لأن النهي إذا اتجه إلى شيء يتجه إلى جملته وأفراده كما هنا، ولا سيما إذا كانت العلة في الأفراد موجودة كوجودها في الجمع.



الصلاة مع الزوجة أفضل من الصلاة منفرداً

■ هل أدرك فضيلة الجماعة إذا صليت مع زوجتي في المنزل؟

● الصلاة حيث ينادى بها، أي في المساجد، فلا يجوز الصلاة في البيت مع القدرة على الصلاة في المسجد، ولا سيما إذا كان يسمع النداء، لكن إذا فاتته الصلاة مع الجماعة، وصلى مع زوجته فهذا أفضل من أن يصلي وحده.

فليحذر من يخلف العهد مع الله

■ ظروف العديد من أقاربي صعبة للغاية، وقد عاهدت الله إن رزقني من فضله أن أتعاهدهم، وأدخل السرور عليهم، فادعُ الله أن يوسع ويبسط لي الرزق؟

● هذا يطلب الدعاء أن يوسع عليه، نسأل الله - جلَّ وعلا - ألا يحرمه ما أراد، ولا سيما أن نيته طيبة، لكن ليحذر كل الحذر من إخلاف مثل هذا العهد؛ لئلا يدخل في قوله -جلَّ وعلا -: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ (التوبة: ٧٥) ثم بعد ذلك إذا رزق المال ونفّذ هذا العهد وفى بما عليه وأجر، لكن إن بخل هذه المشكلة: ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ﴾ (التوبة: ٧٦) نسأل الله العافية: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ (التوبة:٧٧) المسألة ليست بالسهلة، العهد ليس بالسهل، ولا سيما مع الله جلَّ وعلا.





صندوق التنمية يوقع اتفاقيتي قرض مع مصر لدعـ

وقع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي اتفاقيتي قرض مع جمهورية مصر العربية بقيمة ٨٥ مليون دينار كويتي، وتشمل الاتفاقيتان قرضا قيمته ٥٥ مليون دينار كويتي للمساهمة في تمويل مشروع محطة توليد كهرباء جنوب حلوان في مصر وقرضا قيمته ٣٠ مليون دينار كويتي للمساهمة في تمويل البرنامج العاجل لدعم مشروعات ومنشآت القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة في مصر.

ووقعت الاتفاقيتين نيابة عن حكومة مصر فايزة أبو النجا وزيرة التخطيط والتعاون الدولي، ووقعهما نيابة عن الصندوق العربي عبداللطيف يوسف الحمد، المدير العام لرئيس مجلس الإدارة.

وتبلغ القيمة الإجمالية للقرضين ٨٥ مليون دينار كويتي بفائدة سنوية ٣٪ تسدد على مدى ٢٥ عاما بما فيها فترة إمهال مدتها ست سنوات للاتفاقية الأولى وسبع

الحرية والترف وراء عزوف الشباب عن الزواج

أوصت دراسة علمية ميدانية لوزارة الأوقاف حول أثر العوامل الاجتماعية والثقافية في الرغبة في تأخير سن الزواج لدى الشباب الكويتي، بالتركيز على معالجة العزوف الإرادي عن الزواج من سن تتراوح بين ٢٠ إلى ٢٥، محملة الوالدين مسؤولية غرس قيمة الزواج كقيمة مضاعفة للفرد ودوره في تحقيق الصحة النفسية له وللمجتمع على حد سواء.

الدراسة أعدها فريق باحثين مكون من عميد الشؤون الأكاديمية والدراسات العليا في جامعة الكويت د. حمود القشعان وعضو الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب د. أمل العدواني، وركزت على عينة من شباب الكويت مقارنة بدراسات سابقة على الشباب المغربي والفلسطيني والسعودي وبعض الدول.

وشددت الدراسة على أن نسبة العزوبية مرتفعة لدى الذكور مقارنة بالعنوسة لدى الإناث في المجتمع الكويتي، فضلا عن تفضيل نسبة كبيرة من الشباب والشابات الزواج في عمر ٢٥ إلى ٣٠، وهو عمر مرتفع عن سنوات مضت إلا أنه يقدر أحيانا بمشاكل اجتماعية ينبغي الاهتمام بها.

وحسب الدراسة فإن الترف والثراء عاملان للعزوف عن الزواج في المجتمع الكويتي مقارنة ببعض الدول العربية، فضلا عن أن الكثير من الشباب ينظرون إلى الزواج على أنه تقييد لحرياتهم وعدم توافر الشريك المناسب والاعتقاد بأنهم ما زالوا صغارا.

وشددت الدراسة على التبصير بأهمية الخطبة والطرائق المناسبة لاتخاذ القرار فيما يتعلق بالموافقة أو الرفض، خصوصا أن هناك نسبة ٤٧٪ من الإناث قد رفضن مشاريع زواج تقدم بها أسر الذكور.

طالبت بتوفير الضمانات والحقوق للمعتقلين

«المقومات»: نرفض الانتقائية والتعسف في تطبيق القانون

قالت جمعية مقومات حقوق الإنسان في بيان لها: إنها في الوقت الذي تؤكد على أهمية احترام القانون وضرورة تطبيقه لضبط النظام العام إلا أنها ترفض الانتقائية في التطبيق والتعسف بالسلطة والتوسع في الحبس الاحتياطي، مطالبة بتوفير كافة الحقوق والضمانات التي كفلها ونص عليها الدستور لأي معتقل، مؤكدة أن القضاء وحده الفيصل في ثبوت الاتهامات من عدمها.

انتقائية تطبيق القانون

وأوضحت الجمعية أنها تستنكر بشدة انتقائية الحكومة في تطبيق القانون والتي تعد انتهاكا صارخا لمبدأ العدالة والمساواة، بل فيها نوع من التمييز الخطير بين المواطنين مما ينذر بعواقب سيئة على تماسك المجتمع واستقراره، فبينما نجد بعض المواطنين الذين يشتبه في مخالفتهم للقانون تتم ملاحقتهم واعتقالهم بسرعة كبيرة، لا يتم تطبيق القانون بنفس الآلية على من ارتكبوا مخالفات جسيمة معروفة لدى الرأي العام.

وتابعت: إن السلطة يجب أن تكون بمثابة الأب العادل مع جميع أفراد أسرته سواء بالثواب أو العقاب، ولا يجوز نهائيا أن يتحيز الأب في ممارسة صلاحياته لابن دون آخر.

التعسف في الحبس الاحتياطي

وذكّرت الجمعية الحكومة بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الملزم لدولة الكويت والذي جاء في مادته رقم ٩: «يقدم الموقوف أو المعتقل بتهمة جزائية سريعا إلى أحد القضاة أو أحد الموظفين المخولين قانونا مباشرة وظائف قضائية، ويكون من حقه أن يحاكم خلال مهلة معقولة أو أن يفرج عنه، ولا يجوز أن يكون احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون المحاكمة هو القاعدة العامة، ولكن من الجائز تعليق الإفراج عنهم على ضمانات لكفالة حضورهم المحاكمة في أية مرحلة أخرى من مراحل الإجراءات القضائية، ولكفالة تنفيذ الحكم عند الاقتضاء» مطالبة وزارة الداخلية بالالتزام بما ورد فيه.

وطالبت الجمعية أعضاء مجلس الأمة بسرعة التدخل تشريعياً لضمان عدم التعسف في استخدام الحبس الاحتياطي؛ حتى لا تهان كرامة المتهم وتخدش حقوقه الإنسانية ثم يتبين لاحقا أنه بريء وعليه أن يتقبل كل هذه الأيام من إهدار الكرامة.



...ـم الكهرباء والمنشآت بقيمة ٨٥ مليون دينار

سنوات للاتفاقية الثانية.
ويهدف المشروع الأول إلى الإسهام في تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء عن طريق زيادة قدرة التوليد في منطقة الوجه القبلي بحوالي ١٩٥٠ ميغاوات وذلك من خلال إنشاء محطة توليد تستخدم تقنية التوليد البخاري ذات الضغط فوق الحرج، والتي تمتاز بالكفاءة الحرارية المرتفعة وتعمل بالغاز الطبيعي كوقود أساسي وبزيت الوقود الثقيل كوقود بديل.
أما الاتفاقية الثانية فتهدف إلى الإسهام في الجهود المبذولة لمجابهة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الاستثنائية السائدة حاليا في مصر وذلك من خلال توفير التمويل لمشروعات ومنشآت القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة ذات البعد الإنمائي القائمة والمزمع إنشاؤها في مختلف القطاعات الاقتصادية ما سيؤدي إلى إنجاز فرص عمل إضافية وزيادة الانتاج والصادرات من السلع والخدمات.

جمعية الرعاية الإسلامية تعقد المؤتمر القرآني الثالث

أعلنت دلال أحمد بشر الرومي رئيسة جمعية الرعاية الإسلامية عن عزم الجمعية إقامة المؤتمر القرآني الثالث تحت رعاية الفريق أول أحمد عبداللطيف الرجيب، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل تحت شعار: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» الذي تقيمه الجمعية بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء «مركز الريحان لتحفيظ القرآن الكريم» وذلك في الفترة من ٢٤ إلى ٢٧ جمادى الأولى الموافق ١٦ إلى ١٩ أبريل ٢٠١٢ ولمدة أربعة أيام من الاثنين إلى الخميس.

يستضيف المؤتمر نخبة متميزة من المشايخ والعلماء من خارج الكويت وداخلها لإلقاء العديد من المحاضرات التي يدور محورها عن تدبر القرآن الكريم وهم:

فضيلة الشيخ الدكتور عصام بن صالح العويد، أستاذ علم الحديث بجامعة الإمام سعود بالرياض. فضيلة الشيخ الدكتور فهد بن مبارك الوهبي، أستاذ علوم القرآن بجامعة المدينة المنورة الإسلامية.

فضيلة الدكتور الداعية حازم يوسف شومان، من جمهورية مصر العربية.

فضيلة الشيخ المقرئ جزاع الصويلح، من دولة الكويت. والدكتورة أسماء الرويشد، مديرة مؤسسة «أسيا» للاستشارة التربوية والأسرية بالرياض.

الدكتورة نبيهة الأهدل، أستاذة علم العقيدة بالمدينة المنورة.

كما وجهت دعوة خاصة إلى دارسات القرآن الكريم ومعلماته لحضور الورش القرآنية طوال أيام المؤتمر من الثلاثاء إلى الخميس من الساعة ٩:٣٠ إلى ١٢:٣٠ ظهراً ؛حيث يستضيف المؤتمر ثلاثة من المتخصصات في القرآن الكريم لشرح أبواب متخصصه في علم التجويد والقراءات وهن: الشيخة آمال الإبراهيم أستاذة علم القراءات، من المدينة النبوية.

الشيخة عائشة الصفي معلمة القرآن الكريم والقراءات، من دولة الكويت.

الأستاذة زينب عبدالكريم الشرقاوي معلمة التجويد، من جمهورية مصر العربية.

الفضالة: ٣,٥ ملايين دينار عام ٢٠١٢ لحل أزمة «البدون»

أكد رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية صالح الفضالة عمق العلاقات الأخوية الوطيدة والمتميزة بين الشعبين الكويتي والقطري.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الفضالة في الدوحة عقب لقاءاته بالمسؤولين القطريين في مقدمتهم وزير الدولة للشؤون الداخلية الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني ومدير الأمن العام اللواء سعد الخليفي بحضور سفيرنا لدى دولة قطر علي الهيفي. وقال: إن وزير الدولة للشؤون الداخلية القطري أكد خلال الاجتماع أن ما يمس أمن دولة الكويت.. يمس أمن دولة قطر، وأن جميع الإمكانيات متاحة بهدف إنجاح مهمة العمل الذي يقوم به الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية. وعبر الفضالة عن عميق شكره وتقديره للتعاون الذي أبدته دولة قطر الذي يعكس عمق العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

وأوضح أن اجتماعه مع مدير الأمن العام اللواء سعد الخليفي شهد تقديم شرح واف لخارطة الطريق التي أعدتها الكويت لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية ما يطلق عليهم اسم «البدون»، مشيراً إلى انه اتضح أن تلك المشكلة تعانيها دول مجلس التعاون.

وذكر أنه تم خلال الاجتماع تداول مجموعة من المعلومات تم طرحها على بساط البحث حيث تم الاتفاق على استكمال اللقاءات خلال الفترة المقبلة من خلال الزيارات الثنائية أو تبادل المعلومات التي تصب في النهاية لصالح كلا الطرفين.

وبين الفضالة أن خارطة الطريق التي وضعتها الكويت ممثلة بالجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية لاقت استحسان المسؤولين القطريين؛ لأنها وضعت بدقة وعناية، لافتا إلى أن تلك الخطة غير موجودة في دول مجلس التعاون إذ مازالت معالجة تلك القضية تتم بالطرق التقليدية.

وقال: إن الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية رصدت له ميزانية تقدر بنحو ٣,٥ ملايين دينار لهذا العام إيمانا بحرص دولة الكويت على حل هذه المشكلة بشكل نهائي.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٨)

تتمة باب: تنزل السكينة لقراءة القرآن

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٠٨. عن أَبي سَعيد الْخُدْرِيّ: أَنّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ في مِرْبَدِه إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مثلُ الظُّلّة فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الْجَوّ حَتّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللّه، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللّيْلِ أَقْرَأُ في مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللّه: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مثلَ الظُّلّة فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ في الْجَوّ حَتّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ».

الشرح: هذا الحديث من الباب السابق، وهو تنزل السكينة لقراءة القرآن، وهو في صحيح مسلم (٧٩٦).

وهو حديث أبي سعيد الخدري الصحابي المشهور أن أسيد بن حضير وهو سيد من سادات الأنصار كما مرّ، قال: «بينما هو ليلة يقرأ في مربده» والمربد: هو المكان الذي يجفّف فيه التمر، كالبيدر بالنسبة للقمح.

يقول: «فبينما هو ليلة يقرأ في مربده» يعني القرآن «إذ جالت فرسه» جالت يعني وجلت وتحركت، ومرّ معنا في الرواية السابقة: نفرت، وكما ذكرنا أن الفرس تذكر وتؤنث.

قوله: «فقرأ، ثم جالت أخرى فقرأ، ثم جالت أيضا، فقال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى» وهو ابنه، فخشي أن تدوس بحوافرها ابنه الصغير، فقام إليها لينظر ما السبب الذي يدعوها أن تنفر وتقفز وتتحرك بسرعة؟ قال: « فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها، «الظلة هي السحابة التي تكون قدر الرأس أو أكبر، قال: فوق رأسي فيها أمثال السرج، يعني فيها أمثال المصابيح والأضواء» عرجت في الجو «أي صعدت في الجو، والعروج هو الصعود» حتى ما أراها» أي: إنها ارتفعت حتى ذهبت واختفت عن الأنظار.

قال: «فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالتْ فرسي، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير» أي: إن النبي ﷺ حثّه على القراءة، وعلى مواصلة قراءة القرآن وعدم قطعه.

قوله: «قال فقرأت ثم جالت أيضا» أي: إنها حصل لها كما حصل في الليلة السابقة، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير» فقرأت ثم جالت أيضا، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير» قال: فقرأت ثم جالت أيضا، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير» قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبا منها، خشيت أن تطأه» أي: خشي أن تطأه الفرس بقوائمها. قال: «فرأيت مثل الظُلة فيها أمثال السرج» أي: رأى سحابة فيها مثل المصابيح، مضيئة ومنيرة، ثم صعدت في الجو حتى ما أراها.

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «تلك الملائكة كانت تستمعُ لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناس ما تستتر منهم» فأسيد بن حضير رأى الملائكة بهذه الصورة النورانية، سحابة فيها أمثال المصابيح، أي: كل ملك تبدّى على شكل مصباح أو سراج، والملائكة كما هو معلوم خُلقت من نور، كما جاء في حديث الإمام مسلم.

وهذا الحديث: فيه فضل قراءة القرآن، والاستمرار على ذلك كل ليلة قدر المستطاع، فقراءة القرآن ليست في رمضان فقط، كما هي عادة كثير من الناس اليوم، وإنما يجب أن تستمر على قراءة



القرآن، لتنال ما يحصل لقارئ القرآن من الفضل العظيم من نزول الرحمة والسكينة، وحضور الملائكة، وهو لقارئ القرآن ومستمع القرآن أيضا.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «اقرأ ابن حضير» يعني: استمر ولا تتوقف عن قراءة القرآن، بل استكثر منه؛ لأن القراءة سبب لنزول الملائكة والبركة والذكر عند الله تعالى.

قال: «عرجتْ في الجو حتى ما أراها» أي: ارتفعت جداً حتى اختفت عن النظر، فقال ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، لو قرأت لأصبحت» يعني: لو واصلت القراءة حتى الصباح، أي حتى يؤذن المؤذن للفجر، لبقيت الملائكة حتى رآها الناس عياناً لا تستتر منهم.

وفيه: إثبات جواز رؤية الإنسان الملائكة، كما سبق ذكره، بل يمكن أن يرى الملائكة أحيانا حتى في صورتها التي خلقها الله تعالى عليها من الطبيعة النورانية، أو الصورة النورانية المضيئة، والملائكة كما هو معلوم لهم قدرة على التشكل بصور البشر، كما ذكرنا في حديث جبريل أنه تبدى في صورة رجل عند الصحابة وسأل عن الإسلام والإيمان والإحسان، وأيضا ورد في الحديث: أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يختبر أقرع وأبرص وأعمى، فأرسل إليهم ملكاً خاطب كل واحد منهم ماذا يريد وماذا يشتهي... القصة المشهورة.

وفي الحديث: أن رجلاً أحب رجلا في الله تعالى، فأرسل الله على مدرجته ملكاً، فقال له: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في الله، قال: ألك عليه نعمة تربّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك، أن الله أحبك كما أحببته فيه».

فالملائكة إذن يمكن أن تتشكل أحياناً بصور الرجال وتخاطبهم، ويمكن أن تأتيهم بهذه الصورة المذكورة على صورة السراج المنير في سحابة مضيئة.

وفي الحديث: أن نزول الملائكة يكون عند الطاعات والقربات، وعند ذكر الله تعالى، وعند قراءة القرآن، وفي الصلوات في المساجد وما أشبه ذلك، والملائكة لهم أعمالٌ كثيرة في الأرض والسموات، وقد ذكر الإمام الحافظ ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» أغلب الأحاديث والآيات الواردة في خلق الملائكة، وكذلك للشيخ عمر الأشقر حفظه الله كتاب باسم الإيمان بالملائكة.

باب: لا حسد إلا في اثنتين

٢١٠٩. عَنْ سَالم عَنْ أَبيه عَنْ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «لا حَسَدَ إلّا في اثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ اللّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ به آنَاءَ اللّيْل وَآنَاءَ النَّهَار، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفقُهُ آنَاءَ اللّيْل، وَآنَاءَ النَّهَار».

الشرح: باب: لا حسد إلا في اثنتين، وأورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقد رواه الإمام مسلم في صلاة المسافرين (٨١٥) وبوب عليه الإمام النووي: باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلّمها.

وأورد فيه حديث سالم عن أبيه، وهو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أحد الفقهاء السبعة، وكان عابداً فاضلا ثبتا في الحديث، يشبه بأبيه في الهدي والسّمت، مات آخر سنة ست على الصحيح، روى له الستة.

قال: عن أبيه وهو عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين»، قوله: «لا حسد» المقصود بالحسد هنا الحسد غير المذموم، وهو المجازي أو يسمى بالغبطة، وهو تمني مثل ما للغير من النّعمة والخير، أما الحسد الحقيقي فهو المذموم، وهو تمني زوال النعمة عن صاحبها، فهو حرامٌ بالإجماع، وقد وردت فيه الآيات والأحاديث التي تذم فاعله وتحذر منه، كما قال الله تعالى في اليهود: ﴿أَمْ يَحسُدونَ النـاسَ على ما آتاهم اللهُ منْ فضله﴾ (النساء: ٥٤).

وذلك أنهم حسدوا العرب على بعثة النبي محمد ﷺ منهم، وصدّهم ذلك عن الإيمان به ومتابعته؟! بل ومحاربته وصدّ الناس عن الإيمان به، فخسروا الدنيا والآخرة، عياذا بالله تعالى من ذلك!!



والحسد أيضا هو الذي حمل إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام على أن فعلوا بحقه وبحق أبيهم ما فعلوا، من محاولة قتله، وإبعاده عن أبيه والوقوع في العقوق وقطيعة الرحم.

والنبي ﷺ قد حذّر من الحسد والتحاسد، فقال: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يَظلمه ولا يخذله ولا يَكذبه ولا يحقره، التقوى هاهنا...» الحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ونحوه من حديث أنس رضي الله عنه في الصحيحين.

وأما حديث: «إياكم والحسد؛ فإنه يأكلُ الحسنات، كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود، فهو حديث ضعيف لا يصح، وإن اشتهر على ألسنة الوعاظ!!

والحاسد كما قال أهل العلم معترضٌ على الله تعالى! في قسمته وحكمته وعطائه لمن شاء من خلقه ما شاء من فضل وعلم ومال وجمال وغيرها!

فقوله: «لا حسد إلا في اثنتين» يعني: لا غبطة، والغبطة أن تتمنى مثل النعمة التي على غيرك، من غير زوالها عن صاحبها، فإذا رأيتَ حافظاً للقرآن تمنيت أن تكون مثله، وإذا رأيت عالماً تمنيت أن تكون مثله، خصوصا في أعمال الخير، وصفات البر والتقوى.

أما الغبطة في أمور الدنيا فهي مباحة، وقد تكون مذمومة أحيانا، فالإنسان إذا رأى غنيا عنده العقارات والأثاث والسيارات فتمنى أن يكون مثله، فهذا يجوز، لكن الأفضل أن تتمنى الخير والطاعة والاستكثار من ذلك، وهذا هو الأمر المستحب، وهو من التنافس والرغبة فيما عند الله عز وجل.



وقول الرسول ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين» بمعنى: ينبغي ألا تكون غبطة إلا في هاتين الخصلتين الحسنتين، وما في معناهما، فهاتان النعمتان كلتاهما طاعة لله سبحانه وتعالى، فيستحق صاحبها أن يغبط عليها، لا ما سواها من أمور الدنيا الفانية، فهو لا يستحق، أما الأول فـ«رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار» آناء جمع آن، والآن هو الزمان، وهو ساعات الليل وساعات النهار، الواحد منها آن.

فهذا رجلٌ آتاه الله القرآن، يعني حفظ القرآن، وتلاوة القرآن والقيام بالقرآن، وتعليم القرآن لغيره، فهو يقوم به آناء الليل والنهار، فهذا الرجل الأول مشتغل بالقرآن وبقراءته وبحفظه وتعليمه.

وفي الرواية الأخرى: «ورجلٌ آتاه الله حكمة، فهو يقضي بها ويعلّمها» والحكمة يحتمل أن يكون المراد بها هنا القرآن أيضا؛ فإن القرآن حكمة إلهية، بل معدن كل حكمة، وينبوع كل خير، ومصدر كل بر وصلاح وفلاح، في الدنيا والآخرة.

ويحتمل أن يكون المراد بالحكمة هنا: « السنة النبوية المطهرة » وقد استعملت هذه اللفظة بمعنى السنة النبوية في آيات القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وأنزل عليك الكتابَ والحكمةَ وعلّمك ما لم تكنْ تعلم وكان فضلُ الله عليك عظيماً﴾ (النساء: ١١٣).

وقال تعالى: ﴿واذكرن ما يُتلى في بيُوتكن من آياتِ اللهِ والحكمة﴾ (الأحزاب:٣٤). وغيرها.

أي إنه تعلم السنة النبوية المطهرة وحفظها وفهمها، وعلم ما فيها من الفقه، وقام بتعليمها غيره، وقضى بها في الأحكام بين الأنام.

وقوله: «ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» هذا الرجل الثاني الذي يستحق أن يغبط، عنده مال وثراء، فكان يتصدق منه في ساعات الليل وساعات النهار، وفي رواية لمسلم قال: «رجلٌ آتاه الله مالاً، فسلّطه على هلكتِهِ في الحق» يعني أهلك ماله في الحق، وأنفق ماله في سبيل الله، ونصرة الحق وأهله، ولا شك في عظم حاجة الإسلام ودعوة الإسلام ونصرة الإسلام للمال والنفقة، وهو داخل في الجهاد في سبيل الله تعالى.

وإذا كان الرسول ﷺ مدح من يقضي بالسنة؛ فمن باب أولى أن يمدح من يقضي بالقرآن لأن السنة تابعة للقرآن، تكمل القرآن وتشرحه وتبينه وتوضحه، فتلاوة القرآن والقيام به، والقضاء بالسنة وتعليمها، تشمل كل فضيلة وكل حسنة تراد وتقصد، ويدخل فيهما العمل بالقرآن والسنة، وبالله تعالى التوفيق.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.



القــدر (٢٠)

الله قسم الأرزاق

بقلم: د. أميــر الحداد (*)
amir122@yahoo.com

التقيته دون سابق موعد في حفل زفاف ابن صديق مشترك لنا، كانت قد مضت قرابة العشر سنين منذ آخر لقاء بيننا.

بعد التحيات والأسئلة المعتادة، أخذنا جانبا هادئاً نسبياً.

- قرأت حديثاً لا أعرف مدى صحته، ولكن بدايته: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم» وبصراحة أعجبني الحديث، فهل مر عليك من قبل؟!

- سبحان الله، كنت في حلقة علمية ألقاها أحد المشايخ الأفاضل الذين دعتهم وزارة الأوقاف، وتناول هذا الحديث، فعزمت على حفظه، ومتنه: «إن الله ق سم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب، فمن ضن بالمال أن ينفقه وخاف العدو أن يجاهده وهاب الليل أن يكابره فليكثر من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» هذا النص ورد في السلسلة الصحيحة للألباني رحمه الله.

- هل هناك رواية عن ابن مسعود بالنص ذاته؟

- نعم... الحديث يرويه ابن مسعود عن رسول الله ﷺ، وفي بعض الكتب مثل صحيح الترغيب والترهيب يروى موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه والشاهد أن هذا الحديث يبين أن الله قسم الأخلاق بين العباد كما قسم الأرزاق، وحتى نفهم الموقف مما قسمه الله ينبغي أن نطبق هذا المعتقد على القضايا المادية الملموسة ونقيس عليها غيرها.

فنقول: الجميع يؤمن بأن الله قسم الأرزاق بين عباده، فلماذا لا يجلس هؤلاء في بيوتهم ويقولون: ما قسمه الله لنا سيأتينا ولو نمنا في بيوتنا ولم نسع في طلب الرزق؟ لا يقول ذلك عاقل، بل الجميع يسعى لطلب الرزق والاستزادة منه قدر ما يستطيع، بل السعي مطلوب ومأمور به: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾ (الملك: ١٥)، ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة:١٠)، وكذلك قضايا الأخلاق والإيمان، فمن رزقه الله أخلاقاً حميدة - وذلك أن من الأخلاق جبليا ومكتسبا - ينبغي أن يحمد الله على الخلق الحميد ويستغله في كسب الثواب والأجر، أما الغالب من الأخلاق فهو من كسب ابن آدم؛ ولذلك يثاب عليه يوم القيامة، وثبت في الحديث: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق» صحيح الترغيب والترهيب؛ فالعبد المؤمن يؤمن يقيناً أن الله كتب كل شيء من رزق، وهداية، وإيمان، وولد، وتوفيق في أمور الدنيا، ومع ذلك يسعى في طلب الرزق ويتزوج لطلب الولد، وينبغي عليه أن يجتهد في طلب الإيمان والهداية والصلاح؛ فيبذل الأسباب الشرعية لينال كل هذا مع اليقين أن الله قد كتبها سابقاً.

قاطعني:

- والجزء الثاني من الحديث؟

- قوله ﷺ: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب.

هذه الحقيقة تريح العبد الصادق، فإن كان يزعم أنه يريد أن يكون فيمن يحبهم الله، لا ينظر إلى أهل الدنيا، بل إلى أهل الإيمان؛ فلا يكون عنده حسد، ولا جشع، ولا حرص على متاع الدنيا.

ثم يختتم الرسول ﷺ حديثه بإرشاد المؤمنين إلى عبادة عظيمة وهي ذكر الله عز وجل؛ فإنه أثوب عند الله من إنفاق المال النافلة والجهاد النافلة والقيام النافلة، وهذا يصدقه حديث أبي الدرداء: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذكر الله» صححه الألباني.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (٢٧)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث السابع والعشرون: الوقف دواء لصاحبه

عن جابر أن رسول اللهﷺ قال: «من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبدٌ حرّى من جن ولا إنس، ولا طائر إلا أجره الله يوم القيامة».

من رحمة الله بعباده أن شرع لهم الوقف، استثماراً للمال في دنياهم لآخرتهم، والموفق من وفق لهذا النهر العظيم من الحسنات الجارية، والمحروم من حرم هذا الخير الجزيل، فمعه لا تُطوى صحائف الأعمال، بانتهاء آخر صفحات الحياة، بل تزداد فيها الحسنات أضعافا مضاعفة.

فالوقف عمل تقدمه في حياتك، يستمر أجره إلى يوم الدين، فهو صاحب لا يمكر، ومعين لا يغدر، صديق يلازمك في حياتك، ولا يتخلّى عنك عند موتك، يلحق بـك في قبرك، ويتبعك في يوم نشرك وحشرك، عمل صالح ممدود لا يفارقك، فهو من عملك الذي لا ينقطع أجره ما دام نفعه.

يخبرنا النبيﷺ بعظم شأن حفر الآبار وسقي الماء لمن يحتاجه، وبذله في سبيل الله، وتسبيله للناس حتى يستفيدوا منه، فهو مادة الحياة، وبه حياة المخلوقات؛ وأن حفر الآبار لسقيا الناس، أو لسقيا الدواب، من الصدقات الجارية التي يستمر بها الأجر والثواب ما دام النفع حاصلاً.

وفي الحديث أن من حفر بئر ماء، مخلصاً لله تعالى، فكل من شرب منه وانتفع به حي من الأحياء على ظمأ، «كبد حرى»: أي كبد عطشى، من الإنس والجن، ومن الطير وغيره، إلا كان له الأجر العظيم من الله تعالى، ويجد هذا الأجر يوم القيامة وقد سجلت الحسنات في صحائفه.

وسقي الماء وحفر الآبار من أفضل الصدقات؛ لقوله: «أفضل الصدقة سقي الماء».

وعن سعد بن عبادة، رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله! إن أمي ماتت، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «الماء» فحفر بئرًا وقال: هذه لأم سعد.

وحفر الآبار وسقي الماء وتوفير برادات الماء في المساجد والأسواق، وأماكن تجمع الناس، خاصة في الدول الحارة، لا يكلف من المال الكثير، وأجره عظيم منة ورحمة من الله بعباده، ولعلها تكون تلك الصدقة الجارية إن كانت خالصة لله تعالى ظلا للمتصدق يوم القيامة، كما في حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس».

وهذا الفضل والحث على حفر الآبار وحبس الماء أسهم في توافر الأمن المائي للمسلمين منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية في مدينة الرسولﷺ، وقد شاع الوقف لهذا الوجه من البر في سائر أنحاء العالم الإسلامي، لعظم فضلها وثوابها، بدءاً من حض النبيﷺ المسلمين على شراء بئر رومة، فاشتراه عثمان رضي الله عنه والتزم الشرط الذي ذكره النبيﷺ، وهو: «أن يجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين»، أي أن يجعله وقفاً عاماً للناس كافة في عصر النبيﷺ، وما بعده من العصور. وحفر سعد بن عبادة رضي الله عنه بئراً وأوقفه، وكذلك علي رضي الله عنه حفر بئراً في أرضه ينبع وأوقفها والبئر معها وغيرهم الكثير من الصحابة الذين حرصوا كل الحرص على وقف الآبار وسقي الماء وتوفيره لابن السبيل، وأسهم نظام الوقف كذلك في انتشار الأسبلة، التي ترى آثارها إلى الآن في حاضرة العالم الإسلامي، والتي تمثل روعة معمارية ووفرت مياه الشرب في الشوارع والطرق.

ومن سقي الماء في

(*) باحث إسلامي



عصرنا الذي نعيش توفير محطات لتحلية الماء للأسبلة، فالكثير من الدول العربية والإسلامية تعاني ارتفاع نسبة الملوحة في الماء، وتلوثه مما يؤدي إلى أمراض خطيرة كالفشل الكلوي، وأمراض السرطان وغيره، حتى إن بعض مزارع الحيوانات منعت من استعمال هذه المياه، وميسور الحال يستخدم المياه المعالجة والصالحة للشرب، أما الكثير من الفقراء فإنه لا يستطيع شراء الماء النقي؛ لذا قامت بعض المؤسسات الخيرية بطرح مشروع وحدات التحلية بسعات مختلفة، لتوفير المياه الصالحة للفقراء وأهل العوز، وذلك كمجال من مجالات الصدقة الجارية لدهم بما يحتاجونه من المياه الصالحة للشرب.. وهو من المشاريع الناجحة والتي تم تنفيذها، وحققت نفعها في سقي الماء.

والصدقة لها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء من المرض وغيره، وهذا أمر معلوم عند من جربه، والصدقة الجارية بنية الشفاء دواء للأمراض البدنية كما في قوله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»، يقول ابن شقيق: « سمعت ابن المبارك وسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن قرحةٌ خرجت في ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجتُ بأنواع العلاج، وسألت الأطباء فلم أنتفع به، فقال: اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس فيه الماء فاحفر هناك بئراً؛ فإني أرجو أن ينبع هناك عينٌ ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ».

وفي الوقف واختيار الأنفع منه، تخلق بأخلاق الكرماء الفضلاء، وتلمس لحاجة أهل العوز، قال ابن القيم رحمه الله: «وقد دل النقل والعقل والفطرة وتجارب الأمم على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى الله رب العالمين، وطلب مرضاته، والبر والإحسان إلى خلقه، من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، وأضدادها من أكبر الأسباب لكل شر، فما استجلبت نعم الله تعالى واستدفعت نقمه بمثل طاعته، والتقرب إليه والإحسان إلى خلقه».

ومن فوائد الحديث: فيه حض على حفر الآبار، وسقي الماء وحبسه، لمنفعة الإنسان وما دونه من الحيوان والنبات، وفيه الحث على الرفق بالحيوان، ورحمته، والإحسان إلى كل طير وحيوان حي بسقيه ونحوه، وفيه أن في سقي البهائم والإحسان إليها أجراً، وفيه الحث على الإحسان إلى الأحياء بالطعام والشراب.

وفيه عظيم فضل الله وسعة رحمته، فهو يعطي العطاء الجزيل على العمل القليل.

وفيه أن الإنسان يؤجر على إحسانه للإنس والجن، وفيه أن سقي الماء من أعظم القربات عند الله تعالى، وذلك لشدة حاجة الناس إلى الماء، وعدم استغنائهم عنه، فالإحسان في بذل الماء لمن يحتاج إلى شربه، وتمكينه منه فعل عظيم، وله ثواب جزيل. وفيه حث للواقفين والمتصدقين ونظار والجهات المشرفة، على حسن رعاية الأوقاف، والحرص على استمرار عطائها ونفعها؛ لأن أجر الوقف يستمر ما دام ينتفع به.

ومن علامات التوفيق للعبد أن يفتح على يديه من الخير ما يوفر للناس مشربهم ومطعمهم، في أماكن هم بأمس الحاجة فيها للماء، وقد تعددت مجالات سقي الماء، وتيسّرت كثير من الأسباب المعينة على توفيره، فلا تحقرن من الخير شيئاً، فرب شربة ماء يبل بها الظمآن غلته، لا تكلف الكثير تنال بها الأجر العظيم ويدفع بها عنك البلاء، ويجيرك بها من سوء القضاء.

والوقف من أسباب انشراح الصدر، وقد لمست هذا من جُلَ المتبرعين الذين أنشأوا الأوقاف، فكانت سعادتهم كبيرة في التواصل مع الجهة المشرفة على مشروعهم الوقفي، ولمست فيهم الارتياح والرضا النفسي الكبير، خاصة عند زيارة المشاريع، وبذلهم للأسباب ليدوم النفع والعطاء لوقفهم.

وجدتهم كذلك حريصين كل الحرص كلما أنجز لهم وقف أن يكون لهم مشروع وقفي آخر، وبعضهم يصرح: بأنني لمست بعد هذا الوقف البركة في نفسي، ومالي وأولادي، وأهلي. وآخرون قالوا: كلما انتهينا من مشروع وقفي تضاعفت أرباح تجارتنا وبورك لنا في أعمالنا وصحتنا وأبنائنا؛ فالسعادة الحاصلة في الصدقة الجارية لا ينالها إلا من جربها، فلا تحرم نفسك يا مسلم من هذه السعادة.



أكثر من ١٢ مليون دولار من الكـ

أكد مندوبنا الدائم لدى الجامعة العربية السفير جمال الغنيم حرص دولة الكويت على دعم اللاجئين السوريين في دول الجوار.

وقال السفير الغنيم في تصريح لـ«كونا» في القاهرة: إنه أبلغ الأمانة العامة للجامعة العربية بقيام دولة الكويت بتقديم تبرع قدره مليون دولار وتسليمه للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وذلك لمساعدة اللاجئين السوريين في دول الجوار.

وأضاف أن هذا الدعم الكويتي يأتي في إطار تنفيذ ما تم التعهد به على لسان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير

ضمن برنامجها في حملة الإغاثة الموجهة للشعب السوري

«إحياء التراث» توزع المساعدات على النازحين السوريين في مـ

ضمن برنامجها في حملة الإغاثة الموجهة للشعب السوري قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بتوزيع المساعدات على النازحين السوريين في مدينة طرابلس في لبنان، والتي شملت المواد الغذائية والصحية والبطانيات، فضلاً عن العيادات الطبية المتنقلة لإغاثة الجرحى، وذلك بالتنسيق مع مؤسسة وقف التراث الإسلامي، وبحضور أمين فتوى طرابلس فضيلة الشيخ محمد إمام، ورئيس مجلس أمناء وقف التراث الإسلامي الشيخ حسان أدهمي.

وفي تصريح له قال فهد الحسينان – نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي ورئيس وفد الإغاثة: إن هذه المساعدات تأتي من جمعية إحياء التراث الإسلامي انطلاقاً من واجب النصرة لإخواننا في سوريا الذين يعانون القتل والتشريد من نظام جائر، وما يعانونه من اعتداءات ونقص في الغذاء والدواء نتيجة الحصار الظالم الذي فرض عليهم، وأوضح الحسينان أن أعداد النازحين من سوريا في تزايد دائم، ولاسيما مع زيادة سوء الحالة الأمنية، وتدهور الأوضاع في بلادهم ، كذلك فإنهم يعانون صعوبة في الحصول على سكن ملائم؛ مما تسبب في اشتراك ثلاث إلى أربع عائلات في الشقة الواحدة المكونة من ثلاث غرف في أحسن الأحوال، مما أدى إلى وقوع مشكلات اجتماعية وصحية، كذلك فإن عدم كفاية الرعاية الصحية، ولاسيما للجرحى وأصحاب الأمراض المزمنة أدى إلى وفاة الكثير منهم، موضحاً أن المساعدات المقدمة حالياً

فهد الحسينان: هذه المساعدات تأتي من جمعية إحياء التراث الإسلامي انطلاقا من واجب النصرة لإخواننا في سوريا، والذين يعانون القتل والتشريد من نظام جائر

يا أصحاب الأيادي البيضاء ليستمر العطاء، فأمتنا أمة الخير والصدقة وعمل الخير جزء من عقيدتنا، وأدعو هنا أهل الخير والعطاء إلى المبادرة بمد يد العون والمساعدة

مقتصرة على الجهود الفردية والجمعيات الأهلية.

وطالب الحسينان بضرورة الإسراع في توفير المجمعات السكنية ومخيمات لإيواء النازحين ، كذلك ضرورة تقديم الدعم اللازم للمستشفيات، حتى تتمكن من استقبال الجرحى، وأصحاب الأمراض المزمنة والحالات الصحية الطارئة، فضلاً عن إنشاء صندوق لتأمين متطلبات النازحين.

وأهاب فهد الحسينان بأهل الخير والإحسان من مواطنين ووافدين لدعم المنكوبين في سوريا بالإغاثات العاجلة، كما حيى كذلك المواقف الإنسانية التي اتخذتها دولة الكويت أميرا وحكومة وشعباً في فتح المجال وتيسير مد يد العون لتقديم المساعدات، موضحاً أن الكويت تعد من أولى الدول التي قامت بمساعدة النازحين السوريين في لبنان، حيث بلغ عدد النازحين الذين استفادوا من تلك المساعدات عشرات الآلاف من النازحين السوريين .

وختم الحسينان تصريحه بالدعوة للمبادرة بمد يد العون والمساعدة، موضحاً: إن سعينا لنصرة إخواننا سبب لتفريج الكربات عنا، فالجزاء من جنس العمل، قال ﷺ: «ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة»، وقال ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». رواه مسلم . فيا أصحاب الأيادي البيض ليستمر العطاء، فأمتنا أمة الخير والصدقة وعمل الخير جزء من عقيدتنا، وأدعو هنا أهل الخير والعطاء إلى المبادرة بمد يد العون والمساعدة، وبأسرع وقت ممكن.

وقد أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن حملتها الإغاثية للاجئين السوريين في الأردن ولبنان وتركيا، وكذلك في داخل سوريا؛ لذا نهيب بالإخوة والأخوات لدعم إخوانهم بكل ما يستطيعون، ولنعلم أن التقاعس عن نصرتهم سبب للفتنة والفساد الكبير، قال الله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾، ومعنى الآية: أن الكفار ينصر بعضهم بعضاً، فإذا لم نتناصر فيما بيننا ساد الفساد، قال الطبري رحمه الله: «إلا تناصروا أيها المؤمنون في الدين تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، وخذلان المسلم سبب لعذاب القبر؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أمر بعبد من عباد الله يضرب

ـويت تم تأمينها للاجئين السوريين



الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح خلال كلمته أمام مؤتمر أصدقاء الشعب السوري الذي عقد في إسطنبول بتركيا بداية الشهر الحالي.

وذكر الغنيم أنه أبلغ جامعة الدول العربية أن مجمل التبرعات الشعبية الكويتية لصالح اللاجئين السوريين التي بلغت أكثر من 12 مليون دولار تم تأمينها للاجئين السوريين عن طريق الجمعيات الخيرية الكويتية.

وطالب الغنيم الجامعة العربية بتعميم هذه المعلومات على جميع الدول العربية الأعضاء بها.

ـدينة طرابلس في لبنان









في قبره مئة جلدة، فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة، فامتلأ قبره عليه ناراً، فلما ارتفع عنه وأفاق قال: علام جلدتموني؟ قال: إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره» حسنه الألباني.

إن البذل والإنفاق للمسلمين في سوريا حتم وواجب، فقد تقطعت بهم السبل، فلا ماء ولا طعام ولا كهرباء ولا دواء ولا غذاء ولا كساء يقيهم البرد القارس، وقد أمر الرسول ﷺ بإغاثة الملهوفين، وأذكر هنا بفتوى تعجيل الزكاة، فقد قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «تعجيل الزكاة قبل حلولها لأكثر من سنة الصحيح أنه جائز لمدة سنتين فقط، ولا يجوز أكثر من ذلك، ومع هذا لا ينبغي أن يعجل الزكاة قبل حلول وقتها، اللهم إلا أن تطرأ حاجة كمسغبة شديدة، أو جهاد أو ما أشبه ذلك، فحينئذ نقول: يعجل؛ لأنه قد يعرض للمفضول ما يجعله أفضل».

والناظر في واقع الشعب السوري المأساوي يجد الفاقة والمسغبة بسبب جهادهم على ظلم النظام، مما يدعو أصحاب المال إلى المسارعة بدفع زكاة أموالهم ولو مقدما، وقد ذهب كثير من أئمة العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وجوب إغاثة المسلمين إذا أصابتهم شدة وفاقة من أموال الأغنياء إذا لم تكف الزكاة في سد فاقتهم.

فعلى كل قادر أن يهب لنجدة هذا الشعب المظلوم بكل ما يستطيع، ولا يقتصر الأمر على دفع الزكاة فقط.

عضو هيئة كبار العلماء السعودية عبدالله بن سليمان المنيع:

المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية نابعة من إيمان وتفعيل للعقيدة

من سماحة الإسلام مع الأقليات أن ساوى بين دم المعاهد والمسلم في القتل الخطأ بفرض الدية والكفارة



أجرى الحوار: م. ضاري محسن المطيري

بيّن عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية عبدالله بن سليمان المنيع أن الإسلام ينادي إلى مجتمع قريب من المثالية، ظاهره الخير والأخلاق الحميدة والتقاليد الإسلامية، ويبرز فيه الحكم الشرعي على غيره من الأحكام، لافتا إلى أنه لم يوجد منذ عهد آدم عليه السلام وإلى الآن مجتمع مثالي يخلو من المخالفات الشرعية والشذوذيات، بل ولا في عهد المصطفى ﷺ؛ ولذلك شرعت العقوبات لتزجر وتقلل هذه السلبيات لا أن تقضي عليها كليا.

وأشار إلى أننا لسنا متعبدين بمذاهب معينة، وإنما علينا العمل بالقول الراجح من المذاهب الموافق لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وعمل الصحابة، موضحا أن لولي أمر المسلمين حسم الخلاف باختيار مذهب معين مستمدة أحكامه من الإسلام ليحصر التقنين في القضاء.

وأكد المنيع أن التوهم أن الشريعة تظلم الأقليات غير المسلمة لا يصدر إلا ممن يجهل التاريخ الإسلامي، مشيرا إلى أن النبي ﷺ لم يسن في المدينة تشريعات تضر باليهود والنصارى، بل عاهدهم وأبقاهم على نشاطهم بالعبادة والمعاملات وعاملهم بالعدل، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

■ **ينادي بعض نواب مجلس الأمة الكويتي بضرورة توافق قوانين الدولة مع الشريعة الإسلامية، لكن بعضهم يتخوف من أن الشريعة قد تظلم الأقليات غير المسلمة، فما حقيقة هذا التخوف برأي فضيلتكم؟**

● المناداة بأن تكون جميع الأنظمة والتعليمات والتقنينات منبثقة من ديننا هي نابعة عن إيمان وعقيدة، فالحمد لله على هذا الاتجاه الجيد، فهو اتجاه مبني على سلامة العقيدة وعلى صحة التدين، ونحن حين نطالب بذلك، أو نقف مع من يطالب بهذه المطالبة إنما نحن في الواقع نطبق ونفعّل عقيدتنا، فالإسلام هو أولا شرع الله، رب العالمين، ونحن عباد الله، والله سبحانه وتعالى خلقنا، وهو العالم بأحوالنا، والعالم بما يصلح هذه الأحوال، ولا يمكن أن تقارن حكمة الله وعلمه بحكمة عباده وعلمهم، فالفارق كبير، أكبر مما بين السماء والأرض، وبناء على هذا فنحن نشكر إخواننا الذين طالبوا بشرع الله،

ونتوجه إلى إخواننا الآخرين الذين يشكون ويظنون أن التشريعات الإسلامية قد تظلم الأقليات الأخرى، فنقول: إن هذا الظن في الواقع لا يصدر إلا ممن يجهل التاريخ الإسلامي.

فالرسول ﷺ جاء المدينة وفيها غير المسلمين، من اليهود، وهم بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو قينقاع، فماذا كان منه ﷺ؟ هل سن عليهم تشريعات أضرتهم؟ أم إنه عاهدهم وأبقاهم على ما هم عليه من نشاطهم العبادي ونشاطهم في المعاملات؟ لقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتعاملون معهم معاملة مبنية على العدل، حتى إن النبي ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في مبلغ بقيمة ٣٠ صاعا من شعير، اشتراه منه ﷺ فأرهنه درعه، فهذا مما يدل على أن الأقليات غير الإسلامية لا يظلمهم الإسلام، بل الإسلام يحترمهم، ويرعى حقوقهم.

والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصّدّقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة﴾، فساوى النص القرآني بين دم غير المسلم المعاهد، ودم المسلم في قتل الخطأ، وجعل جزاءه أن عليه الدية والكفارة.

ونحن إذا نظرنا في الدول الإسلامية التي تلت الدولة الإسلامية الأولى، دولة رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدين، أقصد مثلا الدولة الأموية والعباسية والدول الإسلامية المتتابعة، نجد أنها نشأت في بلاد فيها أقليات من اليهود والنصارى، كما في الشام والمغرب والأندلس، ونجد أن الإسلام أعطى هذه الديار من المرونة والأفكار القانونية والأفكار الحقوقية الشيء الكثير، وبالواقع لو كانت هناك جهات منصفة للنظر في القوانين الدولية الحالية لوجد أن الكثير منها مستمدة من الشريعة الإسلامية.

التوهم أن الشريعة تظلم الأقليات لا يصدر إلا ممن يجهل تاريخ الدولة الإسلامية التي أبقتهم على عباداتهم وعاملتهم بالعدل

على الراجح من المذاهب

■ لكن على أي مذهب إسلامي يمكن إقامة الشريعة في ظل اختلاف وتعدد المذاهب؟

● في الواقع، لسنا متعبدين بمذاهب معينة، وإنما الأمر في ذلك قول النبي ﷺ «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنتي»، فإذا جاء تقنين أو جاء قانون عام على ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فإننا لا نقول يجب أن يكون على المذهب المالكي أو الحنبلي أو الشافعي أو الحنفي.

بل يجب أن يكون على الراجح من هذه المذاهب، فإذا رأيت مثلا أن البلاد تتمذهب بالمذهب المالكي، ثم رأيت أن في المذهب الحنبلي أو الشافعي أو الحنفي ما هو أرجح في مسألة معينة مما هو في المذهب المالكي، أي أرجح دليل نقل أو عقل أو تحقيقا للمصلحة والمقاصد الإسلامية فعليك أن تذهب إلى الراجح، فلست متعبدا بمذهب معين، وإنما أنا متعبد بالانصياع والأخذ بقول الله تعالى وقول رسوله ﷺ، وبما هو عليه أصحابه رضي الله عنهم.

لسنا متعبدين بمذاهب معينة وإنما علينا العمل بالقول الراجح من المذاهب الموافق لكتاب اللّه وسنة رسوله وعمل الصحابة

لولي الأمر الاختيار

■ وهل لولي الأمر اختيار مذهب واحد من المذاهب الإسلامية والتحاكم إليه لإنهاء الخلاف الفقهي في القضايا المعروضة؟

● حينما يأتي ولي أمر من أولياء أمور المسلمين، ويختار مذهبا معينا، فإننا نسأل: هل هذا المذهب المعين استمد أحكامه ومبادئه وقواعده من الإسلام أم من غير الإسلام؟ فإذا كان استمدها من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ فله ذلك، فكونه يحصر التقنين في الحكم أفضل من أن يجعل المسائل مفتوحة معلقة، فلو قيل لنا في مسألة: إن الإمام الشافعي يقول كذا، والإمام أحمد يقول كذا، والإمام مالك يقول كذا، والإمام أبوحنيفة يقول كذا، فأنا ماذا أعمل حينها؟

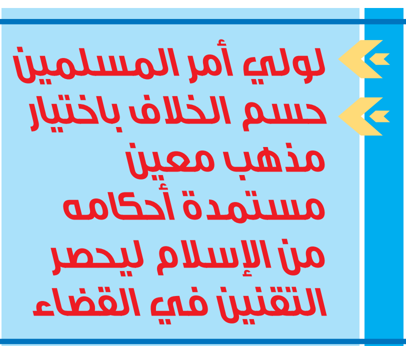
كون الحاكم لأي مجتمع من المجتمعات الإسلامية يختار مذهبا معينا لا يعد ذلك تعارضا مع الإسلام وأحكامه، بل هذا المذهب بالواقع ما هو إلا نوع اختيار لأقوال متوافقة لمجموعة كبيرة من أئمة المسلمين، وهذا لا يعني إلغاء اجتهاد القاضي، فمثلا لدينا في المملكة العربية السعودية ولي الأمر أمر أن المذهب الحنبلي هو المعتمد، في نفس الوقت عندما يأتي قاض ويقول ان هذه القضية المنظور فيها لدي المذهب الحنبلي يقول كذا وكذا، ولكني أقول ان العدل والحكم في هذه القضية من المذهب المالكي أو الشافعي او الحنفي أو من أي مذهب من المذاهب الإسلامية، ثم بعد ذلك يحكم به، لا يمكن في الواقع أن ينقض حكمه، أو يقال هذا الحكم مخالف للمذهب ما دام أنه مبني على دليل قوي من كتاب الله، أو من سنة رسوله، أو متفق مع المقاصد

والقواعد العامة.

قريب من المثالية

■ **بعضهم يزعم أنه ليس في التاريخ دولة إسلام نموذجية يمكن الاقتداء بها، فكيف نرد على هذه المزاعم؟**

● القول إننا نتكلم عن حكم خيالي أو حكم نظري، أو إن الإسلام ينادي بإيجاد مجتمع مثالي خال من المخالفات، غير صحيح، بل لا يمكن أن نقول إنه وجد مجتمع مثالي خال من أي مخالفات شرعية، ولا حتى في عهد رسول الله ﷺ؛ حيث وجد في عهده السارق، وشارب الخمر، والزاني، وقاطع الطريق، والمشركون أنفسهم، فليس في الدنيا دولة مثالية، بل حتى مملكة أفلاطون التي يقولون انها مملكة مثالية لم توجد، وإنما كانت في رأسه ولم تطبق، ومنذ عهد آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا والظلم موجود، ابنا آدم ماذا كان منهما؟ تقاتلا فيما بينهما في ظل أول شريعة بشرية، ولو أراد الله الدولة المثالية لقال «كن» فيكون، وإنما الله أعطى البشر عقولا، كما قال: ﴿وهديناه النجدين﴾، فأعطاه طريق الخير وطريق الشر، وبين أن طريق الخير له آثاره الإيجابية، وأن طريق الشر له آثاره السلبية، وإنما نحن ندعو إلى مجتمع قريب من المثالية، مجتمع ظاهره الخير، ظاهره التقاليد الإسلامية، ظاهره الأخلاق والرحمة والمحبة والمودة، ويمكن أن يكون فيه شواذ، وإلا فلماذا أوجدت الآن المحاكم؟ ولما وجدت العقوبات؟ جاءت هذه العقوبات زاجرة ورادعة ومقللة أمر هذه الشذوذيات، لا أن تكون نتيجتها القضاء عليها مطلقا، وإيجاد مجتمع مثالي، فمهما يكن من مجتمع فلابد أن يكون فيه من شذوذيات، وإنما العبرة بالحكم العام، وظهور الحكم الشرعي على غيره من الأحكام.





مراعاة مطالب المضربين

■ **نعيش في الكويت دعاوى إلى الإضرابات طلبا لزيادة الرواتب ورفع الظلم، فما نصيحتكم وتوجيهكم تجاهها؟**

● يجب على ولي الأمر إذا كان هناك مثل هذا الشعور العام بالظلم أن يتلمس آثاره، وأن ينظر إلى أسبابه، فيمكن أن يقال بأنه بعيد جدا أن يتفق الجمهور أو الناس كلهم على إيجاد احتجاجات على غير أسباب

عبدالله المنيع في سطور

● عبدالله بن سليمان بن محمد المنيع من فخذ الحراقيص من قبيلة بني زيد القضاعية القحطانية.

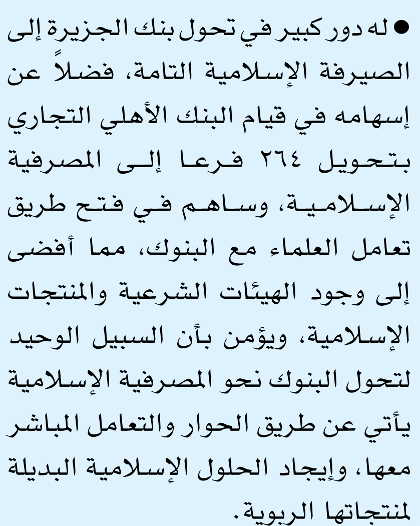
● حصل على الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٧٧هـ.

● حصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية عام ١٣٨٩ هـ.

● شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم هم كل من الشيخ محمد بن إبراهيم، ومحمد الأمين الشنقيطي، وعبد الرزاق عفيفي، وعبدالله بن حميد، وعبدالعزيز بن باز، وعبدالعزيز بن رشيد.



مسيرته



● له دور كبير في تحول بنك الجزيرة إلى الصيرفة الإسلامية التامة، فضلاً عن إسهامه في قيام البنك الأهلي التجاري بتحويل ٢٦٤ فرعا إلى المصرفية الإسلامية، وساهم في فتح طريق تعامل العلماء مع البنوك، مما أفضى إلى وجود الهيئات الشرعية والمنتجات الإسلامية، ويؤمن بأن السبيل الوحيد لتحول البنوك نحو المصرفية الإسلامية يأتي عن طريق الحوار والتعامل المباشر معها، وإيجاد الحلول الإسلامية البديلة لمنتجاتها الربوية.



من أعماله ومناصبه

● في المجال الأكاديمي أشرف على العديد من رسائل الدكتوراه، واشترك في نقاش العديد من الرسائل الجامعية من الماجستير والدكتوراه.

● عضو في الإفتاء.

● عضو المجمع الفقهي الإسلامي بجدة.

● انتدب للعمل القضائي في الهيئة



مبررة، فإذا وجدت مثل هذه الاحتجاجات فيجب أن يهتم بأمر أصحابها، فإذا كانت القدرة ممكنة فينبغي إيجاد الحلول، فلا يجوز لمن كان قادرا من حكام المسلمين على النفع أن يبخل أو يضن.

المناصحة ووسائل الإعلام

■ هذا ما يخص ولي الأمر، لكن ما نصيحتكم للمتضررين أنفسهم؟

● أولا، عندنا الآن وسائل إعلام يمكن اللجوء إليها بدلا من الإضراب، مثل ما يتعلق بالصحافة والقنوات الفضائية، وكذلك مواقع الإنترنت، فينبغي علينا نحن أن نبدأ بالأسهل فالأسهل، ويمكن كذلك أن يوجه إلى ولاة أمور المسلمين النصح، ففي الحديث: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، والنصح ينبغي أن يكون مبنيا على آدابه؛ فلا ينبغي التشهير بالوزير أو المسؤول بداية، وقذف الاتهامات من سب وشتم، فهذا غير معقول أبدا حتى لو كان لدى المسؤول شيء من الاستجابة، الله عز وجل يقول: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾.

يبغي أن يكون بين الراعي والرعية من مناصحة، وتعاون، وأن يسلك في النصح المسالك الجالبة للرحمة والتفاعل والقبول والسمع والطاعة، لتكون النتائج خيرا، أما قضية مقابلة الشر بالشر فما هي نتيجة الآن؟ نحن الآن عندنا ٦ أو ٧ دول كلها جربت الجرأة والقوة والغطرسة والقسوة، فما نتيجة ذلك؟ نتيجة ذلك أننا نراهم اليوم يتقلبون في مصائب من اضطرابات الأمن، وكما هو معلوم أن أهم ما عند الناس الأمن والاستقرار.

عندنا مبدأ لمعاوية -رضي الله عنه- في السياسة لا يمكن أن يسلكه سالك من ولاة الأمر إلا ويجد آثاره الحسنة، يقول رضي الله عنه «لو كان بيني وبين الناس شعرة ما قطعتها، إذا جذبوها أرخيتها، وإذا أرخوها جذبتها»، فالمسألة سياسة؛ لذلك ينبغي في سياسة الشعوب أن تبنى على الحكمة والعدل والمنطق واللين والرفق، فإذا اجتمعت هذه الأمور فلا شك أنها ستنتج الخير الكثير.

■ هل من كلمة أخيرة في نهاية اللقاء؟

● أحمد الله أني في بلادي، فالكويت والسعودية هما بلد واحد، فهناك مجموعة من الروابط التي تربط بين الشعبين، وأهم هذه الروابط وحدة الدين، وهناك روابط أخرى هي وحدة الأخلاق، ووحدة التقاليد، بالإضافة إلى وجود الترابط الأسري بين البلدين، فمجموعة كبيرة من سكان الكويت ترجع أصولهم إلى المملكة العربية السعودية، من نجد وغيرها، ولاتزال هذه الأصول محل اعتبار، ومحل تمسك وتأصل.

العلمية وفي الهيئة القضائية العليا اللتين حل محلهما المجلس الأعلى للقضاء.
- ● نائب عام لسماحة الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ● قاضي تمييز بالمنطقة الغربية في مكة المكرمة.
- ● مستشار في الديوان الملكي في المملكة العربية السعودية.
- ● عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.
- ● عضو في المجلس الأعلى للأوقاف.
- ● عضو في المجلس الأعلى لرعاية الأربطة.
- ● عضو في المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة.
- ● عضو في المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.
- ● عضو اللجنة الاستشارية العليا لقناة الرسالة.
- ● وكذلك هو عضو في البنوك والشركات التالية:
- ● مجموعة سامبا المالية.
- ● البنك الأهلي التجاري.
- ● البنك السعودي الفرنسي.
- ● البنك السعودي الاستثمار.
- ● البنك العربي الوطني.
- ● بنك ساب.
- ● بنك الرياض.
- ● بنك الجزيرة.

مؤلفاته

- ● له العديد من المؤلفات منها:
- ● الورق النقدي: حقيقته وتاريخه وحكمه.
- ● حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته، وترجم إلى عدة لغات ووزع في الهند وباكستان وغيرهما.
- ● العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد.
- ● أحاديثي في الإذاعة.
- ● فتاوى في الصلاة والصوم والحج.
- ● بحوث في الاقتصاد الإسلامي.
- ● رسالة في زكاة عروض التجارة.
- ● حوار مع الاشتراكيين في ضوء الشريعة الإسلامية.
- ● القول الميسر في جواز ذبح هدي التمتع والقران قبل يوم النحر.
- ● ولفضيلته العديد من المشاركات الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفزة.

الدمخي يقترح إنشاء مركز لعلاج الظواهر السلبية

اقترح النائب عادل الدمخي إنشاء مركز لعلاج الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع، وقال في الاقتراح برغبة الذي تقدم به: نظرا لما ينتشر أحيانا من ظواهر سلبية دخيلة على مجتمعنا الكويتي ولتعزيز القيم النبيلة بين الشباب الكويتي الذي هو مستقبل البلد وعماده؛ لذا لا بد من باب العناية بالشباب وما يعزز القيم ويحارب ما يؤثر على أخلاق المجتمع وتشجيعا للشباب على الانخراط في المجالات التي تخدم الوطن؛ لذا اقترح إنشاء مركز لعلاج الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع الكويتي مع تجهيزه بجميع الإمكانيات اللازمة.

توعية

وأوصت الدراسة بإعادة التوعية بموضوع مهور الزواج؛حيث خلصت إلى وجود تباين بين مقدار المهر المقترح من الشاب والمبلغ المقبول من الفتاة؛ لهذا فإن قيام الوزارة بإطلاق بعض الحملات الهادفة للاعتدال في مبالغ المهور أمر في غاية الأهمية، خصوصا أن الفتيات يشترطن مبالغ تفوق ٧ آلاف دينار بينما يصر الذكور على عدم تجاوز الهبة الحكومية المرتبطة بالزواج.

ولفتت الدراسة إلى التركيز على الطبقة المثقفة من أولياء الأمور من الجنسين الذين كانت نتائج الدراسة تؤكد على ارتفاع نسبة العزوف عن الزواج المبكر لدى أفرادهم من الجنسين، وتتمثل التوصية بإدراج نتائج البحوث العلمية التي تنفي تعارض الزواج مع النجاح التعليمي والوظيفي والنسبي.

مسؤوليات

ونوهت الدراسة بالمسؤوليات الملقاة على عاتق وزارة الأوقاف في توعية المصلين مرتادي المساجد من أولياء الأمور بأهمية غرس روح المسؤولية لدى أبنائهم من الجنسين؛ إذ إن غياب روح المسؤولية لدى الأبناء كان أحد العوامل الرئيسة المؤدية لعزوف الشباب الكويتي عن الزواج.

السن المفضلة للزواج

الدراسة أجريت ميدانيا على عينة شبابية من الجنسين قوامها ١٠٦٣ شخصا، حيث بلغ عدد الذكور ٤٤٩ والإناث ٥٨٧ أعمارهم أقل من ٢٠ عاما إلى أكبر من ٢٧، وبلغت نسبة المتزوجين منهم ١٠٪ وغير المتزوجين ٨٨٪ والمطلقين ١٪، حيث أكد ٥٩٪ من العينة أن العمر المناسب لزواج الذكور هو من ٢١ إلى ٢٥، بينما أشار ٣٨٪ منهم إلى أن العمر المناسب هو من ٢٦ إلى ٣٠، و٢,٣٪ عشرون عاماً هي السن المفضلة لديهم، وأقل من ١٪ سن ٣١ عاما هي العمر المناسب بالنسبة إليهم.

ويرى ٦٨٪ من العينة أن السن المفضلة لزواج الإناث هي من ٢١ إلى ٢٥، بينما أكد ٢٩,٧٪ أن سن ٢٠ هي المفضلة لديهم و٤,٢ يفضلون سن ٢٦ إلى ٣٠ لزواج الإناث.

وتطرقت الدراسة إلى عدد خبرات الخطوبة التي مر بها أفراد العينة من الجنسين، وأكد ٨١,٣٪ من الذكور أنهم لم يتقدموا لخطبة أي فتاة في السابق، وأكدت نسبة ٤٣,٨٪ من الإناث عدم مرورهن بخبرة الخطوبة، فيما بلغت نسبة من تعرضت لتجربة خطبة مرة أو مرتين من الإناث ٣٠٪ مقابل نسبة ١٥٪ من الذكور، وبلغت نسبة من مرت بتجربة خطوبة لثلاث أو أربع ٢٠٪ مقابل ٢,٣ فقط من الذكور.

أسباب العزوف

وتوقفت الدراسة عند العوامل المؤدية إلى تأخير الشباب من الجنسين لمشروع زواجهم وتباينها وفقا للجنس، فعلى سبيل المثال ترى نسبة ٣٧,٣٪ من الذكور أن الزواج سيقيد حرية الشباب، الأمر الذي يؤدي به إلى تأجيل فكرة الزواج في سن مبكرة، ولا تتفق الإناث باعتبار أن الزواج قيد لحرية الفرد؛ إذ لم يؤيد هذا العامل من الإناث سوى نسبة ٩,٤٪، ويأتي عامل الرغبة في استكمال الدراسة ثاني العوامل المؤدية إلى تأخير الزواج؛ حيث أكدت نسبة ٣١,٢٪ من الشباب اعتبار عامل الدراسة سبباً لتأخير الذكور في زواجهم، مقابل فقط **١٩,٩٪ من الإناث أكدن ذلك.**

ويأتي عامل عدم الرغبة في تحمل المسؤولية مبكراً ثالث العوامل المؤدية إلى تأخير الشباب في مشروع الزواج؛حيث أكدت نسبة ١٨,٩٪ من الشباب ذلك، مقابل فقط نسبة ٨٪ للإناث، ونستخلص من هذه البيانات أن هناك عزوفا ورغبة إرادية لدى الشباب بتأخير الزواج، مقابل عوائق وعدم توافر الفرص للإناث مقارنة بفرض الذكور التي تكون المبادرة عادة عن طريقهم في البدء في مشروع الزواج.

طرائق مفضلة

وفيما يخص التفصيلات لكل من الذكور والإناث لطريقة اختيار شريك الحياة، ذكرت الدراسة في سؤال الذكور عن الطرائق المفضلة لديهم لاختيار الارتباط بشريكة الحياة المقبلة، أن نسبة ٢٥,٢٪ أكدت على تفضيل الاختيار الحر، لكن الطريقة الأكثر قبولاً لدى عينة الذكور كانت طريقة التشاور مع الأسرة بوصفها وسيلة لاختيار شريكة الحياة بنسبة ٣٨,٢٪، في حين أكدت نسبة تقترب من الثلث (١٦,٥٪) اللجوء لكل الوسائل المقبولة والممكنة لاختيار

شريكة حياة مناسبة، واللافت للنظر، هو وجود نسبة تصل إلى الخمس (١٨٪) ترى توكيل الأهل بعملية الاختيار لهم بشكل كامل.

أما بالنسبة للإناث، فقد رأى أكثر الإناث طريقة الاختيار الفردي الحر (٣٤,٢٪) هي الطريقة المفضلة لاختيار شريك الحياة، وتليها طريقة التشاور مع الأهل (٣٢,٢٪) في المرتبة الثانية ثاني أكثر الطريق تفضيلا لاختيار شريك الحياة، في حين رأت نسبة أقل من الثلث (٢٧,٩٪) استخدامها لكل الطرائق المتاحة للزواج، اضافة إلى مساعدة الأقرباء والأصدقاء.

مستعدون للزواج ولكن بعد ٥ سنوات

وبشأن الاستعداد للزواج حسب الدراسة أكدت نتائج الذكور تفكير أكثر من ثلث العينة (٣٣,٦٪) في الزواج بعد الأعوام الخمسة القادمة، كما ترى نسبة ٢١,٤٪ أنهم يفكرون في الزواج بعد عشرة أعوام على الأقل، في حين أن هناك خمس العينة أكدت أنها غير مستعدة للزواج حاليا (١٩,٢٪) وأن هناك نسبة ٨,٥٪ ترفض موضوع الزواج تماما، مقابل فقط نسبة ٦,٢٪ مستعدين للزواج بأي لحظة.

أما بالنسبة للإناث فيظهر استعداد نسبة ٤٧,٧٪ من الإناث للزواج خلال خمسة أعوام على الأقل، في حين أكدت نسبة ١١,٦٪ أنهن غير مستعدات للزواج في الوقت الحالي، مقابل ١١,٩٪ يرين أنهن مستعدات خلال عام واحد من تاريخ مشاركتهن بالدراسة، ولكن هناك نسبة ٦٪ من أفراد العينة الإناث ترفض الزواج أو الحديث عنه، وأخيراً فإن هناك ما يقترب من خمس العينة من الإناث ١٩,٦٪ مستعدات للزواج بأي لحظة.

الفتيان يريدون المهر ٤ آلاف والفتيات ١٠

وحول قيمة المهر المفضل تقديمه للزواج من وجهة نظر الذكور والإناث أكدت نسبة ٣٩,٢٪ من الذكور التزامهم بمبلغ ٤ آلاف دينار أو أقل، وهو قيمة ما تقدمه الدولة للراغبين في الزواج، في حين وافقت فقط سدس العينة (١٦,٧٪) من الإناث على القبول بمبلغ أربعة آلاف أو أقل، في حين أكدت غالبية عينة الذكور إمكانية تقديم مهر يتجاوز ٤ آلاف ولا يتعدى ٧ آلاف وقد أيدتهم الفتيات بنسبة ٤٠,٧٪ ممن يرغبن في الحصول على مهر يتراوح بين أكثر من أربعة آلاف ولا يتجاوز سبعة آلاف، في حين وافقتهم على هذا المقدار.

لكن اللافت للنظر أن النسبة الكبرى للإناث يرغبن في مهور تتجاوز ٧ آلاف ولا تزيد على ١٠ آلاف دينار، وهذا ما أكدته نسبة ٤١,٢٪، وقد أيدهن نسبة قليلة من الشباب حيث أكدت نسبة ٦,٧٪ فقط إمكانية دفع مبلغ ما بين ٧ و١٠ آلاف، كما اتفق الذكور والإناث على عدم أهمية تجاوز المهر لمبلغ يفوق العشرة آلاف دينار حيث وافقت نسبة فقط ١٪ من الذكور ونسبة ١,٤٪ من الإناث على تجاوز المهر لعشرة آلاف دينار.

كما نلحظ رغبة الفتيات لمهر أعلى في مقترح تقدير الذكور؛ نظرا لالتزام الفتاة بالكثير من الالتزامات الخاصة بالتجهيز لحفلة الزفاف وما يلزمها من ملابس ومجوهرات وغيرها.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (١)... طاعة أولي الأمر

بقلم : محمد الراشد

في ظل ثورات الربيع العربي في بعض الدول العربية كتونس ومصر وسوريا ... وغيرها، كثرت الأقلام وتناثرت المقالات حول الكيفية أو الآلية التي تدور عليها طاعة أولي الأمر، ومتى تجوز معصيتهم بل والانقلاب عليهم.

دعونا نرجع إلى ديننا الحنيف، فسنرى أنه حدد الضوابط اللازمة والضرورية التي تحكم تلك الطاعة. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء:٥٨-٥٩).

أخي القارئ، إذا تأملت الآيتين السابقتين ستجد أن الطاعة لها شقان أساسيان هما ولاة الأمور والرعية، فالآية الأولى قد نزلت في ولاة الأمور بأن يؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل.

أما الآية الثانية فنزلت في الرعية بما عليهم من طاعة أولي الأمر الفاعلين في قسمهم وحكمهم، إلا أن يأمروا . ولاة الأمور . بمعصية، فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما أوضح لنا النبي ﷺ، فإن تنازعوا في شيء فالحكم والفيصل هنا هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ لأن طاعة أولي الأمر من طاعة الله ورسوله ﷺ، بل وجاء الفعل ﴿وأطيعوا...﴾ بصيغة الأمر الذي يوجب طاعة أولي الأمر بالشروط السالفة الذكر.

وفي السياق نفسه قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلمات أصاب فيهن: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة، وإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا، ويجيبوه إذا دعا.

ولا ننسى أن طاعة أولي الأمر من قبل الرعية علامة جلية من علامات الإيمان بالله واليوم الأخر، حيث قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إن كنتم تؤمنون....﴾ (النساء: ٥٨ - ٥٩).

ألا تتذكرون عصر الخلفاء الراشدين المهديين، فقد أجمعت الأمة وتوحدت على طاعة الصديق أبي بكر والفاروق عمر بن الخطاب، فدانت الجزيرة العربية بأسرها، بل وفتحت بلاد الفرس والروم وأصبحت الدولة الإسلامية من أقوى الدول الموجودة حينئذ، ثم تغير الحال وأبى بعضهم طاعة أولي الأمر المتمثلين في عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فتفرقت الأمة وتشتت المسلمون وظهرت الفتن والقلاقل، وتعددت الآراء الدينية والمذهبية ولم يلتئم الشمل إلى عصرنا هذا.

أيها النواب الكرام، الحل بأيدينا، فإن تحققت تلك الطاعة يعم الأمن والأمان والاستقرار الذي يترتب عليه نمو اقتصاد الكويت، ومعه يعم الخير لسائر الرعية، كبيرها وصغيرها، غنيها وفقيرها؛ لأن أساس الحكم هو العدل، والعدل أساس الملك.

ولكن يتبادر إلى العقول والأذهان أسئلة عدة منها: ما شروط اختيار ولاة الأمور؟ وهل كل إنسان يصلح أن يكون والي أمر من أمور المسلمين؟ هذا ما سندركه في مقالنا القادم. إن شاء الله تبارك وتعالى.

هل يتمكن النظام السوري من تفريغ مهمة عنان من مضمونها؟

كتب: المحرر السياسي

تفاقمت الأزمة السورية تصعيديًا إلى الأسوأ، نتيجة استمرار النظام في وعوده بوقف إطلاق النار ضد المحتجين السوريين وسحب قواته من المدن السورية، فرغم قبوله خطة المبعوث الأممي. العربي لسوريا «كوفي عنان» بوقف إطلاق النار، إلا أن قواته كعادتها تواصل عمليات القتل ضد المحتجين العزل، وفي ردود الفعل الدولية على تصرفات النظام مع هذه الخطة قال الرئيس التركي عبدالله جول: إن خطة كوفي عنان المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا فرصة عظيمة لدمشق، وأضاف: إن نجاح خطة عنان سيجعلها بمثابة فرصة مهمة للجميع، حيث قال: إنه من الضروري استغلال هذه الفرصة بشكل طيب، وأضاف: إن الخطة فرصة طيبة لسوريا والذين يحكمونها، ربما تكون الفرصة الأخيرة.

وفي السياق نفسه أعلن موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان أن على سوريا السماح بإقامة «ممرات إنسانية»، حسبما أفاد المتحدث باسمه أحمد فوزي.

وأضاف المتحدث: إن «عنان مدرك أن الوضع ليس مثاليا في هذا البلد في الوقت الحالي... هناك معتقلون يجب الإفراج عنهم ولا بد من إقامة ممرات إنسانية»، مذكرا بأن أكثر من مليون شخص هم بحاجة إلى مساعدات غذائية في سوريا بحسب الأمم المتحدة.

جاء ذلك متزامنا مع تحرك مجلس الأمن على وجه السرعة للاستجابة لدعوة عنان إلى نشر سريع لقوة دولية لمراقبة الهدنة في سورية.

وينص مشروع قرار صاغته بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وطرح على مجلس الأمن الدولي على إرسال نحو ثلاثين مراقبا إلى سورية للإشراف على وقف إطلاق النار ويطالب بإعادة القوات السورية إلى ثكناتها.

ويشير المشروع إلى البنود العسكرية في خطة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان التي التزمت دمشق بتطبيقها ليطلب منها تطبيقها «بطريقة واضحة». ويطالب النص كذلك «بأن تسحب الحكومة السورية قواتها وأسلحتها الثقيلة من التجمعات السكنية وتبقيها في ثكناتها».

وفي حال لم تلتزم دمشق بتعهداتها، «سيدرس مجلس الأمن كل التدابير الأخرى التي يراها مناسبة».

عنان مدرك أن الوضع ليس مثاليا في هذا البلد في الوقت الحالي... هناك معتقلون يجب الافراج عنهم ولا بد من إقامة ممرات إنسانية

وقد تطرح هذه الفقرة مشكلة بالنسبة لروسيا التي ترفض توجيه إنذارات لحليفتها سوريا.

وفي حديث ذي صلة قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون: إن وقف إطلاق النار في سورية مجرد خطوة أولى وإن الولايات المتحدة تدعم إرسالة فريق مبكر إلى سورية على الفور قبل إرسال الأمم المتحدة المحتمل لبعثة مراقبين.

وقالت كلينتون: إن وزراء خارجية «مجموعة الثماني» يرحبون بتقرير الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان بأن العنف في سوريا تراجع لكن هذه الخطوة مجرد عنصر واحد في خطة عنان، وقالت: إن على دمشق أن تنفذ بقية الالتزامات ومن بينها الانسحاب بقواتها ودباباتها من المدن والسماح بدخول المساعدات الإنسانية.

وقالت كلينتون للصحافيين في وزارة الخارجية الأمريكية: الولايات المتحدة تدعم إرسال فريق مبكر فورا لبدء هذا العمل.

وأضافت أن الفريق المبكر وكذلك بعثة المراقبين التابعة للأمم المتحدة سيحتاجان إلى حرية كاملة في الحركة واتصالات بلا عوائق وإمكانية للوصول إلى كل أنحاء البلاد وإلى كل السوريين إلى جانب ضمانات أمنية قوية من كل الأطراف.

إلى ذلك أعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أنه لا يثق بصدقية نظيره السوري بشار الأسد ولا بفرص نجاح وقف إطلاق النار.

وقال ساركوزي في لقاء مع قناة «ايه تيليه»: لا أثق بصدقية بشار الأسد ولا بفرص



نجـاح وقف إطـلاق الـنـار.

أعتقد أنـه مـن الضروري إرسال مراقبين لنعلم ماذا يحصل، وذلك في وقت بدأت فيه أول مواجهات منذ دخول وقف النار حيز التنفيذ.

وأضاف: يجب أن نعلم أن مدينة حمص وهي مسقط رأس زوجة الرئيس عانت كثيرا، (لا بد) من إرسال مراقبين لمعرفة ما يحصل وأنا مقتنع بأن الأسرة الدولية ستتحمل مسؤولياتها وستوجد الظروف اللازمة لإقامة ممرات إنسانية ليتمكن البؤساء الذين يتعرضون للاضطهاد اليومي من الهرب من الدكتاتور.

ومن جانبه أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن فرنسا تملك «قرائن» على قيام نظام الرئيس السوري بشار الأسد بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في سورية تتيح اللجوء إلى القضاء الدولي.

وقال جوبيه في تصريح صحافي أدلى به في ختام اجتماع لمجموعة الدول الثماني في واشنطن: لقد جمعت فرنسا عددا من القرائن التي تتيح، عندما يحين الوقت، خصوصا في الأمم المتحدة، اللجوء إلى القضاء الدولي؛ لأن هناك جرائم ضد الإنسانية ارتكبت بالتأكيد.

ويعد تقرير صادر عن مجموعة الأزمات الدولية عدم صدور أي رد فعل دراماتيكي من أي من اللاعبين الرئيسيين على تصعيد عنف النظام السوري خلال الأيام المنصرمة هو أحد الأمور المقلقة، مشدداً على أن النظام عالق في دوامة، حيث زاد القمع رداً على تشدد الحركات الشعبية المعارضة.

ورأى التقرير أن العالم الخارجي هو الآخر عالق بين أربعة تطورات مكلفة هي: إيران وحزب الله لن يتخليا عن دعم النظام، وروسيا والصين تحملان معارضي النظام مسؤولية عدم التوصل إلى حل وتريدان منهم إلقاء السلاح والدخول في حوار مع النظام، فيما الغرب لا يزال مرتبكاً حيث إنه استنفد كل الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية، فضلاً عن السجال الدائر في دوائره عن جدوى التدخل العسكري، وأخيراً السعودية وقطر اللتين أعلنتا نيتهما تسليح المعارضة من الصعب عليهما إيجاد خطوط لنقلها، فضلاً عن أن النظام الذي يملك جيشاً مدرباً ومسلحاً للغاية لن يركع.

مهمة عنان على الرغم من أنها محبطة، إلا أنها الخيار الوحيد المطروح لبعض الوقت، مؤكداً أن الأولوية اليوم هي لخفض العنف ونشر المراقبين الدوليين

وأشار التقرير الذي حمل عنوان «مرحلة التشدد في سورية» إلى أن جميع السوريين صعقوا من مستوى العنف والكراهية الذي ولدته الأزمة، مبيناً أن المعارضة منقسمة بشكل جوهري بين أولئك الذين لديهم آمال زائفة بأن النظام سيوافق على مطلبها بالتخلي عن الحل الأمني، وأولئك الذين يدعون لتسليح المعارضة على الأرض وتدخل عسكري دولي.

وقال التقرير: إن مهمة عنان على الرغم من أنها محبطة، إلا أنها الخيار الوحيد المطروح لبعض الوقت، مؤكداً أن الأولوية اليوم هي لخفض العنف ونشر المراقبين الدوليين مستدركاً بالإشارة إلى أن وجود المراقبين العرب قبل أشهر لم يوقف العنف نهائياً، وقال: إن وجود المراقبين الدوليين قد يحد من عنف النظام ويؤمن فسحة للتظاهرات السلمية، محذراً من أن عدم منح المراقبين تفويضاً واضحاً ونشرهم بسرعة في المناطق الحرجة لن يؤدي إلى وقف العنف وتحقق ذلك يعني تقديم دليل مقنع على أن هذه المقاربة ناجحة.

إلا أن التقرير نبه إلى أن الأسد لن يغير مقاربته للأزمة بشكل جوهري إلا إذا حصل تغيير في موازين القوى سياسياً عبر تغيير موسكو لموقفها أو عسكرياً عبر تغيير على الأرض.

اللجنة العليا للانتخابات تتلاعب

أبو إسماعيل يهزم خصومه أمام القضاء الإداري

تقرير: وائل رمضان

خرج الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، المرشح لرئاسة الجمهورية، منتصرًا من «موقعة الجنسية» بعد أن أثبتت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة أن والدته مصرية الجنسية وأنها لا تحمل الجنسية الأمريكية، مؤكدة بذلك أحقيته في خوض السباق الرئاسي، بعدما ثبت زيف ادعاء وزارة الداخلية التي كانت قد قدمت إفادة للجنة العليا للانتخابات الرئاسية بأنها تحمل الجنسية الأمريكية.

فقد ألزمت محكمة القضاء الإداري، برئاسة المستشار عبدالسلام النجار، نائب رئيس مجلس الدول، وزارة الداخلية بتقديم شهادة إلى المحامي حازم صلاح أبو إسماعيل المرشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، تثبت عدم حصول والدته على أي جنسية أخرى غير جنسيتها المصرية، وذلك من واقع السجلات الرسمية بمصلحة الجوازات والهجرة والجنسية.

وقالت المحكمة: إنه من واقع الأوراق والمستندات قد تأكد لديها أن والدة أبو إسماعيل كانت تحمل وثيقة سفر أمريكية وليس جواز سفر أمريكيا، وأمرت المحكمة بوقف تنفيذ القرار السلبي بامتناع وزارة الداخلية عن استصدار قرارها بإعطاء شهادة لأبو إسماعيل توضح حقيقة جنسية والدته (السيدة نوال عبدالعزيز نور) بأنها تحمل الجنسية المصرية دون غيرها، مع ما يترتب على ذلك من آثار أخصها إعطاء المدعي شهادة تفيد بأن والدته تتمتع بالجنسية المصرية فقط لا غير، على أن ينفذ الحكم بمسودته دون إعلان مع إلزام جهة الإدارة بالمصروفات مقابل الأتعاب.

فرحة عارمة بين أنصار أبو إسماعيل

وعقب صدور النطق بالحكم، سيطرت حالة من الفرحة العارمة على أنصار أبو إسماعيل داخل مجلس الدولة الذين احتشدوا منذ الصباح، وخرجوا في احتفالية كبيرة بعد سماع القرار وتوقفت

التيارات الإسلامية في مصر تتوحد في مواجهة الفلول

وفي حديث ذي صلة شاركت جميع القوى والفصائل الإسلامية وعلى رأسها حزب النور، وحزب الحرية والعدالة، ومجلس أمناء الدعوة السلفية، والجماعة الإسلامية، وجماعة الجهاد، والإصلاح والنهضة، وحزب الأصالة، والجبهة السلفية الجمعة الماضية في مليونية «حماية الثورة» التي كان الهدف منها إيصال رسالة بأن شعب مصر لن يقبل بأن تعود عقارب الساعة إلى الوراء مجددًا بعودة رموز نظام حسني مبارك إلى صدارة المشهد مجددًا باعتبار ذلك استهزاءً بعقلية الشعب المصري وسخرية من دماء الشهداء، وذلك عقب ترشح عمر سليمان لرئاسة الجمهورية.

مليون ونصف المليون مشارك

وقد وصلت مسيرات ضخمة تضم مئات الآلاف من المواطنين من مختلف أنحاء مصر إلى ميدان التحرير لتشكل مليونية جديدة لم تشهدها مصر منذ أيام الثورة، حيث وصل العدد في الميدان وما حوله إلى مليون ونصف المليون مواطن، وكانت كبرى المسيرات قادمة من مسجد الفتح في شارع رمسيس ومسجد السيدة زينب ومسجد مصطفى محمود بالمهندسين، وسط هتافات حماسية تندد بترشح فلول نظام مبارك وإعادة تصديرهم للمشهد السياسي من جديد.

المليونية لمنع سرقة الثورة

من جانبه أكد محمد نور المتحدث باسم حزب «النور» أن القوى الإسلامية والوطنية تشارك في هذه المليونية لمنع سرقة الثورة وإعادة رموز نظام مبارك مجددًا لصدارة المشهد، حيث سنعمل على تأكيد وحدة الصف الوطني والإسلامي ضد فلول النظام السابق والتأكيد على أن الشعب سيعود للميدان مجددًا؛ لمنع بقايا النظام السابق من الوصول لمثل هذا المنصب الرفيع.

ردود فعل مزلزلة

فيما أكد الدكتور محمد إمام رئيس «مجلس أمناء الدعوة السلفية» أن المجلس قد نسق مع جميع القوى الوطنية والإسلامية للتصدي لأعداء الثورة والتأكيد لهم على وحدة الشعب المصري وقدرته على التصدي



حركة المرور أمام مجلس الدولة، مرددين هتافات: «الله أكبر الله أكبر»، «الرئيس اهوه»، «اسمع مني كويس قولنا حازم هو الريس»، «شدوا حيلكم يا شباب حازم جاي على الأبواب»، «الشعب يريد حازم أبو إسماعيل»، «يحيا العلم ويحيا الدين حازم صلاح أبو إسماعيل».

وكان تأخر الحكم قد أثار حالة من اللغط والسخط لدى أنصار أبو إسماعيل داخل قاعة المحكمة بمجلس الدولة، وقاموا بترديد هتافات بصوت عال: «لو فيها فساد حي على الجهاد»، و«لو فيها تزوير إعدام يا مشير»، وذلك للإعراب عن استيائهم من عدم صدور حكم المحكمة وحجز الحكم حتى وقت متأخر.

وأدى أنصار المرشح الرئاسي صلاة المغرب والعشاء داخل قاعة المحكمة، وأثناء الصلاة دعا الإمام لنصرة الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل وإظهار الحق في القضية.

وأكد أنصار أبو إسماعيل أنهم كانوا على ثقة في عدل قضاة مجلس الدولة لأنهم يمثلون الحصن الحصين لقضاة العدل، وقام بعض شباب حملة «لازم حازم» بترديد هتافات على غرار هتافات ألتراس الأهلي، مرددين: «اوووو حازم.. هيلا هيلا وهيلا هيلاه حازم ريسنا مافيش زيو»، و«قالوا أمه أمريكية.. علشان قال إسلامية»، «الشعب يريد حازم أبو إسماعيل».

وعلق جمال صابر منسق حمله «لازم حازم»، قائلا: «إننا فرحون بهذا النصر العظيم وإن القضاء المصري قد امتثل قول الله تعالى: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾، وأضاف أن الأوراق أثبتت أن والدة أبو إسماعيل مصرية وأن قضاء مصر مازال بخير.

وعدّ أن ما حدث مؤامرة ليست مع شخص الشيخ حازم لكنها ضد المشروع الإسلامي؛ وهذا يؤكد رفض أمريكا وإسرائيل والمجلس العسكري استكماله المشوار في سباق الانتخابات؛ لأنهم على

لمحاولات تفريغ الثورة من مضمونها؛ لافتا إلى أن هذه المليونية ستكون غير مسبوقة وستشهد ردود فعل مزلزلة ضد رموز النظام السابق.

الشيخ المحلاوي: رب ضارة نافعة

وفي سياق متصل، قال الشيخ أحمد المحلاوي خطيب مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية: إن ترشيح عمر سليمان وغيره هو ضارة نافعة؛ لأن ذلك جمع الملايين من الأحزاب والجماعات والقوى السياسية والشعب المصري مرة أخرى، بعد أن تفرقوا وتبادلوا مع بعضهم الاتهامات بالعمالة والتخوين.

واستنكر المحلاوي ما قاله عمر سليمان، بأن الشعب المصري لم يستوِ بعد وليس جاهزا لإدارة البلاد، قائلاً: «سوف يريك هذا الشعب كيف يكون جاهزا ومستعدا؟».

وأضاف المحلاوي أن اليوم ليس مليونية ولكنه لفت نظر للفلول وللمجلس الأعلى للقوات المسلحة، لمن يحاول خيانة الثورة، مؤكداً أن ثورة ٢٥ يناير لم تنته، وإذا نجح هؤلاء في تولي منصب رئيس الجمهورية ستقوم ثورة أكبر من ثورة ٢٥ يناير.

وأكد المحلاوي ضرورة العمل من أجل الله، مشيراً إلى ضرورة النظر إلى موقع مصر بين الدول، والعمل على جعلها قدوة لهذه الدول، مطالباً بالتكاتف والبعد عن الاشتباكات المستمرة بين الأحزاب والقوى السياسية حتى لا تتم سرقة الثورة.

الشيخ حافظ سلامة: هناك مؤامرات لضياع الثورة

قال الشيخ حافظ سلامة زعيم المقاومة الشعبية بالسويس: إن هناك مؤامرات لإضاعة ثورة ٢٥ يناير التي ضحى من أجلها شهداء كثيرون، لافتا إلى أنه لن تعود مصر كما كانت عليه سابقا ولن يعود فلول النظام مرة أخرى.

وأضاف سلامة عقب خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية، أن مجرد أن يتقدم اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية الأسبق لرئاسة الجمهورية، فهذا يدل على أن هناك مؤامرات واجتماعات ضد الثورة، ولاحظنا الفرق عندما تقدم بأوراق ترشحه في موكب يذكرنا بالنظام السابق، بالإضافة إلى الاتفاقيات التي أبرمت مع المجلس العسكري والجماعات ليتقاسموا التورتة ونسوا الشعب.

ثقة أنه سينافس بقوة.

مؤامرة لإقصاء الشيخ حازم

برغم صدور قرار محكمة القضاء الإداري بأحقية الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل في الترشح للرئاسة، إلا أن الشيخ حازم حذر من مؤامرة تحاك ضده بين جهات حكومية مصرية والسفارة الأمريكية بهدف توفير أي مستندات تساعد اللجنة العليا للانتخابات على إبعاده من سباق الرئاسة، وحذَّر أبو إسماعيل اللجنة من التورط في هذه المؤامرة أو استخدام أي مستندات أو أوراق لا قيمة لها قانونيا دون إطلاعه عليها.

وأضاف أبو إسماعيل: أحذر لجنة الانتخابات الرئاسية تحذيراً شديداً من استخدام مستندات لا قيمة لها بهذه الصورة خصوصاً بعد أن وصفها حكم المحكمة بأنها لا يؤبه بها ولا قيمة لها؛ لذا فإنني أحذر من الاستناد إليها تحدياً لحكم القضاء وتحدياً لرغبة الشعب في ترشحي.

وقال المرشح الرئاسي في بيان بثه على صفحته على الفيس بوك: قد كنت أحب ألا يداخلني أي قلق تجاه لجنة الانتخابات الرئاسية لولا رفضهم مقابلتي وإعطائي صورا من المستندات التي بحوزتهم ولا سيما أنها لا تخصهم على الإطلاق.

وأضاف قائلاً: إنني ترامت إلي أنباء بعد الساعة الرابعة عصر الجمعة بأن هناك ورقة تفصيل تم طلب إصدارها من الحكومة المصرية والسفارة الأمريكية وأنها جار استخراجها الآن لتصل الآن إلى لجنة الانتخابات الرئاسية.

وكرر أبو إسماعيل بشدة التحذير من الاستناد إلى مستند لا يتم إخطاره به وإطلاعه عليه أولاً أو إصدار قرار في غيبته بناء عليه.

مظاهرات حاشدة أمام اللجنة

عقب سماع أنصار الشيخ حازم أنباء عن نية تلاعب اللجنة العليا للانتخابات وتجاهلها لقرار القضاء الإداري، اتجه عدد كبير منهم للتظاهر في محيط اللجنة العليا للانتخابات بشارع صلاح سالم والشوارع المحيطة به في أطراف ميدان روكسي بمصر الجديدة؛ حيث وصلت الأعداد إلى الآلاف في المنطقة مما استدعى حضور أعداد كبيرة من قوات الأمن لتأمين مقر اللجنة، ورابطت مدرعات القوات المسلحة أمام أبوابها لزيادة التأمين، وقام متظاهرون مؤيدون لحازم أبو إسماعيل بلصق صور دعاياته على مدرعات الجيش مما أحدث بعض التوتر البسيط وتم احتواؤه مع ضباط تابعين للقوات المسلحة، غير أن الأجواء حول المنطقة يشوبها التوتر الملحوظ، ويقوم نشطاء من المتظاهرين بتنظيم حركة المرور في المنطقة وخاصة في شارع صلاح سالم لتسيير حركة السيارات ومنع الاختناقات المرورية.

أكد أنصار أبو إسماعيل أنهم كانوا على ثقة في عدل قضاة مجلس الدولة لأنهم يمثلون الحصن الحصين لقضاة العدل

اللجنة تعلّق أعمالها

بعد تزايد أعداد المتظاهرين حول مقر اللجنة العليا للانتخابات قرر أعضاء اللجنة إخلاء مقر اللجنة من جميع قضاتها والعاملين والموظفين وتسليم المقر بالكامل لقوات الجيش والشرطة ووضعت في عهدتهم توكيلات المرشحين بالكامل وبقية أوراق الترشيح، وتم تهريب عدد من أعضاء اللجنة من الباب الخلفي حيث يحتشد الآلاف أمام الباب الرئيسي لها.

هاجم بجاتو أنصار أبو إسماعيل ووصف تظاهراتهم بمحاولات إرهاب اللجنة قائلا: نحن لن نرضخ للإرهاب ولدينا ما يثبت أن أم حازم أبو إسماعيل أمريكية

توجه إلى حرمان أبو إسماعيل من الترشح

كشف المستشار حاتم بجاتو الأمين العام للجنة العليا للانتخابات عن توجه اللجنة إلى حرمان أبو إسماعيل من الترشح؛ حيث صرح في عجالة بأن لدى اللجنة مستندات تثبت أن والدة أبو إسماعيل أمريكية الجنسية، دون أن يتطرق لحكم المحكمة الإدارية التي نفت ذلك وألزمت الحكومة بمنحه شهادة عكس ذلك وأنها لا تحمل سوى الجنسية المصرية، ولا يعرف متى تنعقد جلسات اللجنة من جديد.

هذا وقد هاجم بجاتو أنصار أبو إسماعيل ووصف تظاهراتهم بمحاولات إرهاب اللجنة وهي لجنة قضائية، قائلا: نحن لن نرضخ للإرهاب ولدينا ما يثبت أن أم حازم أبو إسماعيل أمريكية الجنسية، وهي أول تصريحات تكشف عن اتخاذ اللجنة قرارا فعليا غير معلن باستبعاد أبو إسماعيل.

ويبقى السؤال: هل يمكن للجنة العليا للانتخابات أن ترتكب مثل هذه الحماقة باستبعاد الشيخ حازم دون سند رسمي أو قانوني، وهي تعلم مدى ردة الفعل الغاضبة التي ستحدث في الشارع المصري نتيجة هذا القرار؟! أم إن هذا الأمر مقصود بذاته لإدخال البلاد في حالة من الفوضى لقطع الطريق على الإسلاميين لاستكمال مسيرة الإصلاح من خلال رئيس منتخب لأول مرة في تاريخ البلاد.

من بديع فقه الشيخ محمد بن صالح العثيمين

بقلم : خالد بن صالح الغيص

لا أظن أن هناك من يجهل الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – فسمعته قد بلغت الآفاق ، وقد كان رائداً في نشر فقه السنة، ولقد اهتم بالتأليف وتحرير الفتاوى والأجوبة التي تميّزت بالتأصيل العلمي الرصين، وصدرت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات (اقتباس من موقع الشيخ).

وأسوق إليكم شيئاً من بديع فقهه لعل الله تعالى أن ينفعني وإياكم به ، فقد جاء في فتاوى نور على الدرب – (٤ / ١٨٦) السؤال التالي:

فضيلة الشيخ في زماننا هذا كثرت الشركيات وكثر التقرب إلى القبور والنذور لها والذبح عندها كيف يصحح المسلم هذه العقيدة؟ قلتُ في نفسي عند قراءتي للسؤال : سائل يسأل شيخاً من مشايخ دعوة التوحيد فلا بد أن يحذر الشيخ من الشرك وخطره !! ولكن لنقرأ ماذا أجاب الشيخ رحمه الله:

الجواب ، الشيخ : أولاً ندعي على هذا السائل بصحة دعواه ، أنا في ظني أن هذا الوقت هو وقت الوعي العقلي وليس الشرعي، الوعي العقلي قلّ الذين يذهبون إلى القبور من أجل أن يسألوها أو يتبركوا بها اللهم إلا الهمج الرعاع هؤلاء من الأصل، فعندي أن الناس الآن استنارت عقولهم الإدراكية لا الرشدية، فالشرك في القبور وشبهها في ظني أنه قليل لكن هناك شركٌ آخر وهو «محبة الدنيا» والانهماك فيها والانكباب عليها فإن هذا نوعٌ من الشرك، قال النبي ﷺ: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة»؛ فسمى النبي ﷺ من شغف بهذه الأشياء الأربعة سماه عبداً لها فهي معبودةٌ له، أصبح الناس اليوم على انكباب بالغ على الدنيا حتى الذين عندهم شيء من التمسك بالدين تجدهم مالوا جداً إلى الدنيا ولقد قال النبيﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم وإنما أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فتتنافسوها كما تنافسها من قبلكم فتهلككم كما أهلكتهم»، هذا هو الذي يخشى منه اليوم، ولهذا تجد الناس أكثر عملهم على الرفاهية وهذا فيه ترفيه وهذا فيه نمو الاقتصاد وهذا فيه كذا وهذا فيه كذا، قلّ من يقول هذا فيه نمو الدين هذا فيه كثرة العلم الشرعي هذا فيه كثرة العبادة، قلّ من يقول هذا فهذا هو الذي يخشى منه اليوم، أما مسألة القبور ففي ظني أنها في طريقها إلى الزوال.

قلت: قد يكون قصد الشيخ في عصرنا هذا – عصر الوعي العقلي – وإلا فالشرك باق الى يوم القيامة كما أخبر النبي ﷺ، سواءٌ من أجل الدنيا أم من أجل الدين الصحيح.

ولا مزيد على كلام الشيخ –رحمه الله– فقد كفّى ووفّى ، فالدنيا الآن هي معبودة أغلب الجماهير، والدنيا ليست هي كائناً حيّاً اسمه الدنيا ويشار إليه بالبنان ، بل هي مظاهر ومعان تتمثل بـ: حب الشهوات من النساء.. كما قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤)، فما أهلك أغلب الناس في يومنا هذا إلا حبهم وحرصهم على الدنيا وزينتها، فهذا صاحب سلطة وسلطان أو صاحب تجارة ومال أو صاحب لهو وشهوة محرمة يبيع كل شيء – ولو كان هذا الشيء هو مقدسات الأمة وحرماتها – في سبيل البقاء في منصبه وكرسيه أو في سبيل المحافظة على تجارته ونماء ماله أو في سبيل النيل من شهوته المحرمة، فلا مقدس عنده سوى ما يمليه عليه هواه!

وهذا يصدّقه قول النبيﷺ، فَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا». فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ» فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ». رواهما أبوداود وصححهما الألباني، فالدنيا بزخرفها وزينتها أعظم ما حمل الكفار على الكفر بالله كما قال تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾، وقال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (الأنعام: ١٣٠)، وهي السبب الرئيس في حمل من آمن بالله على الردة والكفر بعد الايمان كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (النحل: ١٠٦ – ١٠٧).

فالخوف من ذهاب الدنيا والسلطان ، والخوف من ضياع الأموال والتجارات، والرغبة في التمتع بشهوات الدنيا وزينتها حمل كثيرا من الناس على الكفر بالله تعالى أو التفلّت من أحكام الشرع، وللمزيد حول الموضوع أنصح بقراءة مقالي الموسوم بـ» خدعوك فقالوا : «الدين لا يعمر دنيا ولا يشبع من خبز » على الرابط التالي : http://www.almoslim.com/node/١١٨٨١٤.

ولا حول ولا قوة إلا بالله، وثبتني الله وإياكم على البر والتقوى



مالي في قبضة الجيش وتمرد الأزواديين يربك دول الجوار

موريتانيا : سيد أحمد ولد باب

أنهت مجموعة قليلة من صغار الضباط حلم الماليين في تداول سلمي للسلطة قبل شهرين من انتخابات الرئاسة، معيدين البلاد إلى مربع الانقلابات العسكرية بعد أن أطاحوا بالرئيس المنتخب والمنتهية ولايته (آمادو توماني توري) في انقلاب فاجأ كل المراقبين.

فجر الثاني والعشرين من مارس ٢٠١٢ أعلن ضابط في الجيش برتبة نقيب يدعى (آمادو كوناري) عن تولي مجلس عسكري انتقالي مقاليد الحكم في البلاد بعد يوم من الاضطرابات بالعاصمة المالية باماكو.

أسباب الانقلاب

لا يعوز القادة العسكريون في أفريقيا عادة مسوّغات الحكم، لكن النقيب آمادو سانوجو يرى أن الأسباب التي دفعته مع رفاقه للإطاحة بالرئيس المنتخب كانت وجيهة: «إنه إنسان ضعيف وفاسد» كما يقول.

أما الانتخابات فقد قال النقيب سناجو: إنها كالرقصة السيئة يجب ألا تحدث في الأصل؛ لأن الماليين يدفعون الآن الثمن من وحدتهم الترابية، مستغربا كيف يمكن إجراء انتخابات رئاسية ونصف الماليين رهائن لدى الحركة الوطنية لتحرير أزواد والمجموعات المسلحة التابعة لها؟!

وقال سانجو في خطب بثتها التلفزة المحلية: إن الجيش لا يريد البقاء في السلطة، لكنه يرفض إجراء الانتخابات في ظل وضع أمني هش، كما اتهم الضباط الكبار بالفساد والتلاعب بأرواح الجنود الماليين الذين قال إنهم أرسلوا إلى جبهات القتال دون ذخيرة، بينما تقاتل المجموعات المسلحة مدعومة بترسانة من الأسلحة القادمة من ليبيا وبعض دول الجوار الأفريقي.

مواقف قوبلت بالرفض من قبل الدول الأفريقية والعربية؛ حيث دعت مجموعة غرب أفريقيا إلى اجتماع طارئ عشية الانقلاب بالعاصمة العاجية «أبيدجان»، أعلنت فيه رفضها للانقلاب العسكري، ودعت الطغمة العسكرية الحاكمة إلى إعادة الحياة الدستورية سريعا إلى مالي والإفراج عن الرئيس وأعضاء حكومته المحتجزين من قبل قوات الحرس الرئاسي وبعض القوات المساندة للانقلابيين.

الانقلابيون تنازلوا عن السلطة لرئيس البرلمان مقابل العفو

وذهبت دول الإكواس إلى أبعد من ذلك؛ حيث دعا قادة الأركان إلى اجتماع طارئ بالعاصمة «أبيدجان» لتقييم الوضع وتشكيل قوة مشتركة من أجل حسم الموقف عسكريا لصالح العودة السريعة للحياة الدستورية.

سقوط الإقليم يربك الانقلابيين

غير أن الأوضاع السياسية المتسارعة لم تمهل



الطغمة العسكرية الحاكمة أكثر من أسبوع؛ حيث سقطت مدينة (غاو) الإستراتيجية بيد الحركة الوطنية لتحرير أزواد، وبعدها سقطت مدينة (تيمبكتو) التاريخية، ليعلن المسلحون الأزواديون إكمال السيطرة على ولايات الإقليم الأربع بعد شهرين من القتال. سقوط أحرج الضباط المسكين بالسلطة، وأفقدهم أبرز مسوّغات الانقلاب (الحالة غير المستقرة في الشمال)، مما دفع بهم إلى العاصمة البوركينية بحثا عن حل للمأزق الذي تعيشه الحكومة المركزية في باماكو، ولاسيما بعد أن فرضت دول الإكواس حصارا اقتصاديا خانقا على مالي لحمل الانقلابيين على التخلي عن السلطة وإعادة الحياة الدستورية للبلاد.

وقد توجت مساعي الانقلابيين باتفاق مع وزير خارجية بوركينافاسو (جبريل باسوليه) باتفاق يقضي بالإفراج عن أعضاء الحكومة وتسليم السلطة لحكومة مدنية والعفو عن قادة الانقلاب العسكري.

وقد تعهد الانقلابيون خلال الوثيقة التي وقعوها بباماكو مع الوسيط البوركيني بنقل السلطة إلى رئيس البرلمان تمهيدا لإجراء انتخابات عامة خلال أربعين يوماً.

ونص الاتفاق على أن يتولى رئيس الجمعية الوطنية (ديونكوندا تراوري) رئاسة البلاد على أن يصدر أيضا عفوا عن أعضاء حكومة مالي السابقة وقادة الانقلاب الحاليين.

وأعلن وزير خارجية بوركينا فاسو جبريل باسوليه باسم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أن مهمة الرئيس الانتقالي تنحصر في تنظيم اقتراع رئاسي خلال المهلة الدستورية المحددة بأربعين يوما.

وأعلن باسوليه أن الرئيس الحالي للمجموعة رئيس ساحل العاج الحسن وتارا رفع العقوبات

دول الجوار تعد العدة لحملة عسكرية لمواجهة الطوارق والقاعدة

التي فرضتها المنظمة على مالي «فورا» بعد توقيع هذا الاتفاق.

استقلال الإقليم بعد شهور من القتال

الأوضاع السياسية المرتبكة بالعاصمة المالية باماكو قوبلت بخطوات متسارعة من قبل الحركة الوطنية لتحرير أزواد التي أعلنت رسميا استقلال الإقليم عن جمهورية مالي، ودعت المجموعة الدولية إلى الاعتراف بها.

وقال الأمين العام للحركة بلال الشريف: إن الدولة الجديدة تتطلع إلى التعاون مع دول الجوار، وتعترف بحدود الدول المجاورة.

ودعا بلال الشريف في إعلان الاستقلال يوم الجمعة ٦-٤-٢٠١٢ دول العالم إلى الاعتراف بأحدث الدول الأفريقية، كما عبر عن تطلع بلاده لدخول الهيئات التابعة للأمم المتحدة.

وقد جاء الإعلان عن الدولة الأزوادية بعد يومين من إعلان الحركة الوطنية لتحرير أزواد وقف إطلاق النار بناء على دعوة الأمم المتحدة والدول الكبرى، كما أعلنت الحركة عن تشوقها لتوفير الحرية للأزواديين.

وفي باريس سارع مندوب الحركة الأزوادية بالعاصمة الفرنسية إلى نفي العلاقة بين الدولة الأزوادية والقاعدة أو جماعات العنف المسلح.

وقال عضو المكتب التنفيذي للحركة: إن القاعدة لا مكان لها في الدولة الأزوادية وأن الحكومة المالية هي المسؤولة عن تفاقم العنف في المنطقة، وقد دفعت الثمن بتفريطها في استقرار البلاد وتشجيعها التمييز ضد السكان الأزواديين، وإن الدولة الجديدة تهدف بالأساس إلى توفير الحرية للشعب الأزوادي الذي عانى ويلات الاستعمار والاحتلال.

ورغم أن الحركة لم تعلن رسميا عن عاصمة الدولة الوليدة إلا أن مدينة غاو الإستراتيجية أو تيمبكتو ذات التاريخ الضارب في القدم تبدوان الأكثر قربا من نيل لقب عاصمة البلاد.

ومن المنطقي أن يكون بلال الشريف قائد الحركة الوطنية لتحرير أزواد أول رئيس للدولة الوليدة لكونه من قاد الحركة للتحرير والاستقلال في ظرف سنتين من توليه مقاليد الحركة الوليدة.



ردود فعل غاضبة

وزراء الخارجية في دول الميدان عقدوا قمة طارئة بنواكشوط لبحث أزمة الشمال المالي وإمكانية التدخل العسكري لمواجهة الجماعات المسلحة بإقليم أزواد.

وزير الخارجية الموريتاني حمادي ولد حمادي قال: إن اجتماع نواكشوط يأتي في وقت شهدت فيه مالي تمردا مسلحا كلف دولة شقيقة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات والمنشآت وشرد عشرات الآلاف من مواطنيها الأبرياء، لجؤوا إلى دول الجوار قبل الإطاحة بنظامها الدستوري الذي جاء عن طريق انتخابات رئاسية علق عليها الكثير من الآمال.

وقال ولد حمادي الذي تستضيف بلاده القمة الطارئة: «إن تلك الظرفية استغلت من طرف قوات التمرد والمجموعات المرتبطة بالعصابات الإرهابية التي بسطت سيطرتها على معظم إقليم شمال مالي قبل إعلان «استقلال أزواد» من جانب واحد عبر الفضائيات الدولية وهو الإعلان الذي بادرنا إلى رفضه رفضا باتا، كما يعلم الجميع».

وأضاف الوزير: «إن مواقف موريتانيا تنسجم مع مواقف المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا التي حضرت الجزائر وموريتانيا اجتماعاتها بصفة مراقب والاتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي بشكل عام».

وأوضح أنه من الطبيعي «أن ترحب موريتانيا بالاتفاق الموقع بين الانقلابيين والمفاوض المعتمد من طرف المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بشأن إعادة النظام الدستوري وتسليم السلطة لرئاسة مؤقتة عهد إليها بتشكيل حكومة انتقالية تتولى تنظيم انتخابات رئاسية حرة وشفافة وديمقراطية».

ورجا أن يقود هذا الاتفاق، إلى مرحلة انتقالية هادئة وجامعة تخرج منها جمهورية مالي الشقيقة بنظام حكم مركزي شرعي، جدير بضمان عودة الأمن والسلم المدني والوئام الوطني والاستقرار إلى مالي.

ودعا كافة القوى الحية في مالي إلى رص الصفوف ولم الشمل وتوحيد الجهود من أجل تجاوز هذه المحنة الأليمة وإعادة بناء وحدة جميع مكونات الشعب المالي الشقيق وانسجامه على أسس سليمة وقوية ومستدامة.

ومن جانبه قال الوزير الجزائري عبد القادر مساهل عن تقديره للتضامن الذي عبرت عنه موريتايا تجاه الجزائر بعد اختطاف العاملين في القنصلية الجزائرية في غاو المالية، الذين يعد تحريرهم إحدى أولويات الحكومة الجزائرية.

وأوضح الوزير الجزائري أن لقاء اليوم يأتي في ظرف يتميز بالوضعية الخطيرة والمقلقة في جمهورية مالي الجارة «وشريكتنا في الإستراتيجية الجهوية لدول الميدان».

وأبرز أنه من المهم التذكير «بأن حكوماتنا وإزاء تطور الأوضاع في مالي عبرت عن مواقف متطابقة تدعو إلى إرساء سريع وفعلي للوضعية الدستورية والتوقف عن اللجوء للقوة والعودة إلى الحوار للوصول إلى حل سياسي ومستدام في شمال مالي».

وقال الوزير الجزائري: إن حل مشكلة شمال مالي يجب أن يضع في عين الاعتبار المطالب الهادفة إلى ترقية حقوق سكان الشمال في العيش في ظروف أفضل وفي المشاركة في صنع القرار.

الإقليم بات دولة مستقلة كما يقول قادة الحركة الوطنية لتحرير أزواد

وأشار الوزير إلى أن الوضعية الإنسانية تشكل أحد المشاغل الأساسية، مبرزا أن البلد المجاور يؤوي لاجئين ماليين، وثمن في هذا السياق استقبال موريتانيا والنيجر لأعداد كبيرة من اللاجئين رغم الصعوبات الناجمة عن الجفاف هذه السنة.

وتناول الحديث بالمناسبة وزير الدولة، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون، والاندماج الأفريقي والنيجريين في الخارج السيد محمد بازوم، فعبر عن القلق من السرعة والسهولة التي سقط بها شمال مالي ولاسيما الثكنات والمدن، مشيرا إلى ما يمثله ذلك من تهديد ومخاطر على دول الجوار مثل النيجر مهنئا دول المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا التي تستعد لتحرك عسكري ضد المتمردين في مالي.

ودعا إلى تكثيف الجهود للعمل على مكافحة الإرهاب الذي هو الهدف المشترك لدول الميدان.

وترى الدول الأفريقية المجاورة أن الحراك القائم بدولة أزواد الجديدة أفرز نتائج بالغة الخطورة على المنطقة بأسرها، وأن قوافل المسلحين باتت تجوب مناطق شاسعة من التراب المالي دون رقيب أو حسيب وسط مخاوف من أن تنقل عملياتها القتالية إلى الدور المحيطة بالإقليم.

فضيحة التفاح الإيراني المغلف بالقصاصات القرآنية

طالب مواطن سعودي الجهات المختصة بتفتيش البضائع المستوردة من الدول الخارجية وتفقدها بعد اكتشافه لقصاصات من المصحف الشريف تغلف وتستخدم كـ «واق» في كراتين تفاح إيراني وفقا لصحيفة «سبق» الإلكترونية. وقال المواطن عبدالرحمن القحطاني: إنه اشترى صندوق تفاح إيراني أبيض من إحدى أسواق خميس مشيط، ولدى فتح الصندوق فوجئ بقصاصات من المصحف الشريف بعضها طولية والأخرى قصاصات صغيرة، حيث استخدمت الطولية في تغليف الصندوق والقصاصات الصغيرة لحماية التفاح.

وأضاف القحطاني أنه تفحص الآيات القرآنية الطولية فوجد أن بعضها مترجم بالفارسي والأخرى سور قرآنية محرفة، مبديا استغرابه من كيفية دخول مثل هذه البضائع دون تفقد وتفتيش. وأكد القحطاني عزمه تقديم شكوى رسمية للجهات المعنية لمنع دخول مثل هذه البضائع التي يتم من خلالها تعمد الإساءة للقرآن الكريم.



جامع الزيتونة «أول جامعة إسلامية» يستأنف التدريس بعد إغلاقه لعقود منذ عهد بورقيبة

أعلن في العاصمة تونس عن إعادة فتح التسجيل للتدريس بجامع الزيتونة أحد أبرز منارات الدين الإسلامي المعتدل في شمال أفريقيا في السابق بعد إغلاق استمر عقودا.

ووسط حضور أهالي مدينة العتيقة تم فتح الأقفال الموضوعة على أبواب الهيئة العلمية للجامع بإذن قضائي أنهى إغلاق هذه المؤسسة الذي استمر في حكم الرئيسين العلمانيين السابقين لتونس الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.

وجامع الزيتونة أول جامعة في العالم الإسلامي بدأت دروسها قبل ١٣٠٠ سنة، ولم يكن المعمار وجماليته الاستثناء الوحيد الذي تمتع به جامع الزيتونة، بل شكل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي؛ إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس، وقد لعب الجامع دورا طليعيا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب.

ومن أبرز رموز الزيتونة الشيخ الطاهر بن عاشور والطاهر الحداد وعبدالرحمن بن خلدون.

وفي أول أيام التسجيل بجامع الزيتونة تدفق عشرات الشبان والفتيات للفوز بمقاعد في جامع الزيتونة الذي سيتم خلاله اعتماد عديد من المواد مثل العقيدة والأخلاق والمنطق والسيرة النبوية.

وعلى مكتب صغير وضعت مئات الأوراق المملوءة من قبل طلاب يريدون متابعة أول دروس دينية ستنطلق الشهر المقبل على الارجح.

واصطف شبان وشابات محجبات في الصف نفسه للتسجيل وكانوا يتبادلون الحديث عن ضرورة إعادة الدين المعتدل إلى تونس، بينما كان متطوعون ينظفون بيوتا كبيرة في المسجد ويخرجون أثاثا قديما متآكلا كان محتجزا في بيوت الجامع المزركشة بألوان كثيرة.

وقال شاب اسمه محمد ياسين بن علي يهتم بتسجيل الطلبة لـ «رويترز»: «مثلما تشاهدون هناك إقبال كبير على الاستفادة من الدروس التي ستقدم من جديد في الزيتونة بعد سنوات كثيرة من إغلاق هذا الرمز الديني والعلمي المتنور»، وأضاف بينما كان مشغولا بتوزيع الاستمارات على الطلبة: «عديد من المواد ستدرس مثل الأخلاق والعقيدة والسيرة والمنطق، الدروس ستكون للذكور والإناث معا».

وبدت علامات الفرح واضحة على وجوه عشرات الحاضرين أثناء فتح أبواب الهيئة العلمية التي تقع في قلب المدينة العربية بتونس المكتظ بالسياح الغربيين الذين يتجولون في محلات التحف التقليدية.

وقال فتحي الخميري الكاتب العام لجمعية أحباء جامع الزيتونة لـ «رويترز»: «إرجاع هذه المنارة العلمية والدينية أمر بالغ الأهمية في ظل تزايد الغلو والتطرف الديني الذي نعيشه حاليا.. الهدف إرجاع الدور العلمي والديني للزيتونة في تونس وشمال أفريقيا لنشر قيم الدين المعتدل». وجمعية أحباء جامع الزيتونة هي التي رفعت دعوى قضائية لإعادة التدريس بالزيتونة.

البوسنة المقسمة والغارقة في الفقر بعد ٢٠ عاماً من بداية الحرب

تحيي البوسنة الذكرى العشرين لبداية اندلاع الحرب في هذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة من ١٩٩٢ ـ ١٩٩٥ في الوقت الذي تتعايش فيه مجموعاتها الرئيسة الثلاث في سلام وإن كان ذلك في حالة انقسام أكثر من أي وقت سابق داخل إطار دولة هشة غارقة في الفقر.

وقبل ٢٠ عاما تحطمت في ٥ و٦ أبريل الآمال الأخيرة لعشرات الآلاف من البوسنيين الذين نزلوا إلى شوارع سارايفو للمطالبة بالسلام عندما أطلق قناصة صرب النار عليهم ليسقط أول الضحايا، وفي اليوم نفسه اعترفت المجموعة الأوروبية باستقلال هذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة.

ويقول (رئيف ديزداريفيتش) أحد آخر رؤساء الاتحاد اليوغوسلافي قبل تفتته في حرب دموية في تسعينيات القرن الماضي: إن «جراح الحرب ما زالت عميقة في العلاقات بين المجموعات الثلاث» المسلمين والصرب والكروات. وأعرب عن الأسف لأن: «البوسنة أصبحت أسيرة قوات قومية وانقسامات تزداد عمقا وتراجعا مستمرا».

وفي حين لم يعلن الصرب والكروات ما إذا كانوا ينوون إحياء هذه الذكرى، أقيم في سارايفو حفل في الشارع الرئيس بوسط المدينة أمام الآلاف من المقاعد الخالية في ذكرى أكثر من عشرة آلاف مواطن قتلوا على أيدي القوات الصربية خلال



حصار المدينة الذي استمر طوال فترة الحرب. وبهذه المناسبة التقى أيضا من جديد في سارايفو أكثر من مئة صحافي ومصور حربي قاموا بتغطية هذه الحرب.

وظهرت أولى شرارات الحرب في البوسنة في أول مارس ١٩٩٢ عندما قال المسلمون والكروات، الذين يشكلون الأغلبية: نعم للاستقلال، في استفتاء قاطعه الصرب. وقال المحلل البوسني (أسعد حسيموفيتش): «أعتقد أن هذه المحاولة لفرض هذا القرار على الصرب كانت خطأ»، مشيرا إلى أن الصرب كانوا يحظون بالفعل بالدعم العسكري من النظام الحاكم في بلغراد.

وأشار حسيموفيتش أيضا إلى أن الزعيم المسلم آنذاك علي عزت بيغوفيتش، الذي سيصبح أول رئيس للبوسنة المستقلة، «راهن كثيرا» على دعم المجتمع الدولي لمنع حرب «كانت ضراوتها متوقعة». وأدت هذه الحرب إلى سقوط نحو مائة ألف قتيل ونزوح أكثر من ٢,٢ مليون، أي نصف السكان. وشهدت نهاية هذه الحرب مذبحة مروعة في سريبرينيتسا (شرقا)؛ حيث قتل نحو ثمانية آلاف مسلم في يوليو ١٩٩٥ على أيدي القوات الصربية في مجزرة اعتبرها القضاء الدولي جريمة إبادة.

وبعد ذلك بأربعة أشهر وضعت اتفاقات دايتون «الولايات المتحدة» التي تم التوصل إليها تحت ضغوط دولية مكثفة حدا للنزاع. لكنها رسخت انقسام البوسنة إلى كيانين، صربي وكرواتي مسلم، يتمتع كل منهما بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي وتوحدهما مؤسسات مركزية ضعيفة.

ويقول ديزداريفيتش: إن «الحوار بين الكيانات غير موجود مع وجود جدار فاصل بينها»، مذكرا بالأزمات السياسية المستمرة التي تلقي بظلال قاتمة على مستقبل هذا البلد رغم طموحه المعلن في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وفي الواقع تعد البوسنة من أكثر دول أوروبا فقرا حيث يصل معدل البطالة إلى أكثر من ٤٠٪ من ٣,٨ ملايين نسمة يعيش ربعهم تحت حد الفقر وفقا للأمم المتحدة.

واليوم فإن معظم المسؤولين عن هذه الحرب إما في السجن أو أمام القضاء الدولي الذي يحاكمهم على جرائم حرب أو رحلوا عن العالم.

قضية الانتشار الشيعي في المغرب تعود إلى الواجهة

طالب الشيعة في طنجة شمال المغرب، رئيس الحكومة عبدالاله بن كيران، باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية قبورهم من تهديدات الاعتداء عليها، وتفكيك جماعة دينية تحمل اسم «المهدي المنتظر»، ما أدى إلى إعادة الحديث عن مدى انتشار الشيعة في المملكة المغربية إلى الواجهة.

ويرى مراقبون أن «الجماعة المهداوية»، تكشف عن أن المغرب أمام معطى جديد يتمثل في ظهور نزعات شيعية ذات طبيعة محلية.

وقال منار اسليمي، أستاذ وباحث في جامعة محمد الخامس في الرباط: إن دراسة ظاهرة الشيعة في المغرب تستوجب استحضار مجموعة من العناصر، أولها أن الشيعة في المملكة ارتبطوا بالنظام السياسي الإيراني، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة موجودة في كل العالم العربي؛ لكون النظام السياسي الإيراني لم يستطع الفصل بين الثورة الإيرانية والمذهب الشيعي.

أما العنصر الثاني فيتجلى، حسب ما أوضحه منار اسليمي، في كون علاقة الرباط بطهران اتسمت، تاريخيا، بالتوتر.

عنصر آخر يمكن التطرق إليه بهذا الخصوص، يشرح الأستاذ الباحث، ويتعلق بالاختراق الإيراني لبعض الأوساط، كالجامعات؛حيث يلاحظ قيام جامعيين بزيارات إلى إيران، قبل توتر العلاقات بين البلدين، موضحا أن «السلطات انتبهت لهذه العملية في إحدى المراحل».

كما تحدث منار اسليمي عن معرض الكتاب، الذي كان يخصص جناحا بأكمله لكتب مختصة بالمذهب الشيعي، قبل أن يتراجع هذا الحضور، بعد قطع العلاقات، إلا أنه عاد مجددا، في النسخة الأخيرة من المعرض، إنما بدرجة أقل من الماضي.

وذكر الباحث المغربي أن الدولة كانت على نزاع مع حزب ذي نزعة شيعية، وهو المكون السياسي الذي كان تقرر حله، ويتعلق الأمر بالبديل الحضاري، بعد أن اتهمت خلية عبدالقادر بليرج، بأن لها ارتباطات شيعية.

وكشف منار اسليمي عن بروز ظاهرة جديدة في المغرب، يمكن قراءة ملامحها من خلال اعتقال أفراد جماعة «المهدي المنتظر»، مشيرا إلى أن تفكيكها أظهر وجود تيار آخر في المغرب.

عكرمة: زيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية تطبيع وإقرار بشرعية الاحتلال

انتقد الشيخ عكرمة صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة ومفتي الديار الفلسطينية الأسبق وخطيب المسجد الأقصى، بشدة قيام الداعية اليمني الحبيب الجفري بزيارة مدينة القدس والمسجد الأقصى بتأشيرة وبتصريح من قبل سلطات الاحتلال، معتبرا ذلك تطبيعا وإقرارا بشرعية الاحتلال الإسرائيلي للمدينة.

وقال الشيخ عكرمة صبري: «إن زيارة القدس المحتلة للصلاة في المسجد الأقصى بتأشيرة إسرائيلية وبتصريح من الاحتلال، تطبيع وإقرار بشرعية الاحتلال الإسرائيلي للمدينة».

وأضاف: «فيما يتعلق بالدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول التي لا تعترف بدولة الاحتلال، فلا يجوز شرعا زيارة القدس وهي تحت الاحتلال، كونه تطبيعا وإقرارا بشرعية الاحتلال لفلسطين ولمدينة القدس المحتلة».

وأشار الشيخ عكرمة صبري إلى أن زيارة القدس بتأشيرة من قبل سلطات الاحتلال «ليست دعما للقدس ولسكانها ودفاعا عنها، ومن يريد أن يدافع عن القدس، عليه دعم سكانها ومؤسساتها، وليس من خلال زيارتها بتأشيرة إسرائيلية وبحماية من الأمن الإسرائيلي»، وأضاف الشيخ صبري أن «كل من يدعي الحرص على القدس عليه أن يعمل على تحريرها، لا أن يعمل على تكريس الاحتلال»، مؤكدا ضرورة العمل على تحرير القدس من الاحتلال قبل زيارتها.

وكانت صور زيارة الداعية الصوفي اليمني الحبيب الجفري، قد أظهرت أنها تمت في حراسة الشرطة الإسرائيلية.



«هيومن رايتس»: إعدامات بدم بارد خارج نطاق القانون بسوريا

نددت منظمة هيومن رايتس ووتش، المدافعة عن حقوق الإنسان، في تقرير نشرته، بتنفيذ قوات نظام الرئيس بشار الأسد أكثر من مئة إعدام غير قضائي خلال الأسابيع الأخيرة في سوريا.

ويستند التقرير، الذي حمل عنوان «بدم بارد»، إلى إفادات شهود عاينوا أحداثا في محافظتي حمص وإدلب، جمعتها مباشرة المنظمة التي تؤكد أنها تلقت معلومات حول حالات أخرى عديدة لم تستطع التأكد منها.

وقالت المنظمة: إنها وثقت أكثر من ١٢ واقعة سقط فيها ١٠١ ضحية على الأقل منذ أواخر عام ٢٠١١، والكثير منها وقع في مارس ٢٠١٢.

حتى الأطفال والنساء

وذكرت المنظمة، ومقرها نيويورك، في التقرير الذي نشرته على موقعها الإلكتروني: «لم تكتف القوات الموالية للحكومة بإعدام مقاتلي المعارضة الذين أسرتهم، أو من كفوا عن القتال وأصبحوا لا يمثلون أي تهديد؛ بل أعدمت أيضاً مدنيين هم بدورهم لا يمثلون تهديدا لقوات الأمن».

وتشمل الأحداث التي ذكرتها «هيومن رايتس» بتفاصيلها ما لا يقل عن ٨٥ مدنيا، منهم ٢٥ رجلا قتلوا خلال عمليات تفتيش في ٣ مارس الماضي في حمص، و١٣ آخرين قتلوا في مسجد بلال في ١١ مارس في إدلب، و٤٧ شخصا على الأقل، معظمهم من النساء والأطفال، قتلوا في أحياء عدة من حمص في ١١ و١٢ مارس.

ويذكر التقرير شهادة أحد سكان حي بابا عمرو في حمص، تفيد بأنه في ٢ مارس أرغم جنود أربعة رجال على الخروج من منزل جارهم وقتلوهم بالسلاح الأبيض على مرأى من ذويهم، ثم أطلقوا النار في ذلك البيت فقتلوا شقيق صاحب المنزل.

كذلك ذكرت «هيومن رايتس» إعدام ١٦ مقاتلا من دون محاكمة، قتلوا بالرصاص عن قرب بعد أسرهم وجرحهم، وأعربت عن القلق إزاء «تبني الجيش لسياسة ـ رسمية أو غير رسمية ـ عدم اتخاذ أسرى».

وقال أولي سولفانغ، الباحث في المنظمة: إن «القوات النظامية، وفي محاولة يائسة لسحق الانتفاضة، أعدمت أشخاصا بدم بارد، منهم مدنيون ومقاتلون متمردون».

وأكد «أنهم يفعلون ذلك في وضح النهار وأمام شهود؛ مما يدل بوضوح على أنهم لا يعبؤون باحتمال محاكمتهم يوما على جرائمهم».

واستذكرت «هيومن رايتس» أن القانون الدولي «يمنع بلا ملابسات الإعدامات غير القضائية»، وأن «قتل جندي جريح أو أسير عمدا يعد جريمة حرب». وطالبت مجددا برفع الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وأضاف سولفانغ بإلحاح أن «قوات الأمن السورية لن تتوقف عن الإعدامات إلا إذا أدركت أنها ستحاسب يوميا على أعمالها»، مؤكدا أن «على مجلس الأمن الدولي أن يبلغ هذه الرسالة».

وطالبت المنظمة مجلس الأمن بضمان أن يكون من بين بعثة الأمم المتحدة، التي ستوفد إلى سوريا، مراقبون لحقوق الإنسان جيدو التجهيز والتدريب، يكونون قادرين على مقابلة ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان على انفراد، مع حمايتهم من محاولات الانتقام.

دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب.. سلفية لا وهابية (الحلقة الأولى)

الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ - رحمه الله-: «إن لقب الوهابية لقب لم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم



بقلم: د. أحمد بن العزيز الحصين

أطلقوا على دعوة الإمام اسم «الوهابية»، وأحاطوها بكل شر، وجعلوها علماً على الجمود والهمجية، واخترعوا لها الأكاذيب وألصقوا بها التهم، فلو قالوا للناس: إن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب هي دعوة الإسلام الخالص، وإنه متبع للإمام أحمد ابن حنبل في الفروع، ومتأس بالإمام ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن كثير وغيرهم، لما استغرب الناس الدعوة ونفروا منها، ولكنهم أطلقوا عليها اسم «الوهابية» وصوروها بأقبح صورة، حتى أصبح الكثير من المسلمين في البلاد الإسلامية ينفرون من كلمة الوهابية أو المذهب الوهابي.

وبلغ حقدهم الدفين على هذه الدعوة المباركة حتى وصل الأمر إلى قتل المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبرتي، وهو ممن يتحمسون لهذه الدعوة بإيعاز من محمد علي - حاكم مصر - الذي حارب هو وأبناؤه الدعوة؛ انتقاما من أبيه لتعاطفه مع هؤلاء(١).

وقد بلغ الأمر في بعض البلاد الإسلامية أن تصادر وتحرق الكتب التي للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأنصاره، بل يطارد الأشخاص الذين يعدون «وهابيين» ويسجنون، وتثور عليهم الجماهير، وقد يضربونهم، فأكثر الناس لا يعرفون من الوهابية إلا أنها مذهب آخر لا يقره الإسلام.

قال الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ - رحمه الله-: «إن لقب الوهابية لقب لم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم، ولكنه أطلق من قبل خصومهم تنفيراً للناس منهم، وإيهاماً للسامع أنهم جاؤوا بمذهب خاص يخالف المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى، واللقب الذي يرضونه ويتسمون به هو «السلفيون» ودعوتهم: الدعوة السلفية»(٢).

وقال الأستاذ أحمد علي: «إن تلقيبهم بالوهابية جناية على الواقع والحقيقة لهذه الدعوة، فهي جناية على التاريخ نفسه، فقد أوقع ذلك كثيراً من المؤرخين والمستشرقين في غلطة، وهي تسمية هذه الحركة الإصلاحية المباركة نسبة إلى والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وجعلوه مؤسساً لهذه الدعوة والحركة الإصلاحية»(٣).

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز «نسبة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهي نسبة على القياس العربي، فلقد كان الصحيح أن يقال: المحمدية، أي إن صاحب هذه الدعوة والقائم بها هو الشيخ محمد لا أبوه عبدالوهاب، ومن أعجب العجب أنك لا تجد لهذا اللقب أثرا بنجد، بل يستنكر النجديون هذا اللقب لمن يخاطبهم به أو ينسبهم إليه، وهذا يدلك على أن التسمية جاءت من الخارج من خصوم الدعوة، وأكبرهم إذ ذاك الأشراف والأتراك وأكثر علمائهما»(٤).

وهذا الملك عبدالعزيز يخطب بالحجيج سنة ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٩/٥/١١ قائلاً:

«يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا الوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض.

نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبدالوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح، التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح.

نحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا.

هذه هي العقيدة التي قام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب يدعو بها، وهذه هي عقيدتنا، وهي عقيدة مبنية على توحيد الله - عز وجل - خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة؛ فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من محن وأوصاب.

أما «التجديد» الذي يحاول بعضهم إغراء الناس به بدعوى أنه ينجينا من آلامنا؛ فلا يوصل إلى غاية، ولا يدنينا من السعادة الأخروية. إن المسلمين في خير ما داموا على كتاب الله وسنة رسوله، وما هم ببالغين سعادة الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصة.

إننا لا نبغي «التجديد» الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا، إننا نبغي مرضاة الله - عز وجل - ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه وهو ناصره، فالمسلمون لا يعوزهم التجديد، وإنما تعوزهم العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح، ولقد ابتعدوا عن العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله؛ فانغمسوا في حمأة الشرور والآثام فخذلهم الله -جل شأنه - ووصلوا إلى ما هم عليه من ذل وهوان، ولو كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله لما أصابهم ما أصابهم من محن وآثام، ولما أضاعوا عزهم وفخارهم.

لقد كنت لا شيء وأصبحت اليوم وقد استوليت على بلاد شاسعة يحدها شمالا العراق وبر الشام، وجنوباً اليمن، وغرباً البحر الأحمر، وشرقاً الخليج، لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من الأعتاد سوى

يستنكر النجديون هذا اللقب لمن يخاطبهم به أو ينسبهم إليه، وهذا يدلك على أن التسمية جاءت من الخارج من خصوم الدعوة

مجرد ذكر تسمية الوهابية لا حرج فيه، ولكن أن يجعلوها مذهباً خارجا فهذا شيئ نحاربه أشد المحاربه

قوة الإيمان وقوة التوحيد، ومن العدد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فنصرني الله نصراً عزيزاً»(٥).

إن مجرد ذكر التسمية لا حرج فيه، ولكن أن يجعلوها مذهباً خارجاً عن الإسلام ويغذوها بالتضليل والكذب والافتراء؛ فهذا شيء نحاربه أشد المحاربة.

يقول عبدالرحمن بن سليمان الرويشد: «لم يكن إطلاق كلمة «الوهابية» التي يراد بها التعريف بأصحاب الفكرة السلفية شائع الاستعمال في وسط السلفيين أنفسهم، بل كان أكثرهم يتهيب إطلاقها على الفكرة السلفية، وقد يتورع الكثيرون من نعت القائمين بها بذلك الوصف، باعتباره وصفا عدوانياً كان يقصد به بلبلة الأفكار والتشويه، وإطلاق المزيد من الضباب لعرقلة مسيرة الدعوة، وحجب الرؤية عن حقائق أهدافها، وبمرور الزمن، وإصابة محاولات التضليل بالعجز عن أداء دورها الهدام، تحول هذا اللقب بصورة تدريجية إلى مجرد لقب لا يحمل أي طابع للإحساس باستفزاز المشاعر، أو أي معنى من معاني الإساءة، وصار مجرد تعريف مميز لأصحاب الفكرة السلفية، ماهية الدعوة التي بشر بها الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وأصبح هذا اللقب شائعاً ورائجاً بين الكتاب والمؤرخين الشرقيين والغربيين على حد سواء.

وبالتالي فليس هناك ما يسوّغ هجر استعمال تلك الكلمة بوصفه تعريفاً شائعاً أو تعبيراً يستخدم في إطاره الصحيح للرمز إلى المضمون الفكري المقصود، وهو التمسك بالكتاب والسنة ومحاربة مظاهر الشرك والبدع، وما زج به في العقيدة السلفية وأدخل عليها من انحراف مع ضرورة العيش في قيادة إسلامية عادلة تحكّم الشريعة، وتلتزم تطبيق منهجه عملا وتحمل الرعية على امتثال ذلك بأسلوبي الترغيب والترهيب، وإن أصروا على هذه التسمية نقول لهم: قد أجاب العلامة الشيخ ملا عمران بن رضوان - رحمه الله - صاحب مدينة لنجة بهذه الأبيات، وهي فخر وشرف ووسام يفتخر بها كل نجدي وغير نجدي من الموحدين، وهو يرد على الخصوم قائلاً:

إن كان تابع أحمد متوهبا
فأنا المقر بأنني وهابي
أنفي الشريك عن الإله فليس لي
رب سوى المتفرد الوهاب
لا رقية ترجي ولا وثن ولا
قبر له سبب من الأسباب
أيضا ولست معلقا لتميمة
أو حلقة أو ودعة أو ناب
لرجاء نفع أو لدفع بلية
الله ينفعني ويدفع ما بي»(٦)

ويقول الشيخ العلامة سليمان بن سحمان - رحمه الله - في الرد على بعض الخصوم الحاقدين على هذه الدعوة والذين لقبوها بهذا اللقب:

نعم نحن وهابية حنفية
حنيفية نسقي لمن غاظنا المرا
بمحكم آيات وسنة أحمد
نصول على الأعداء فنأطرهم أطرا
حنابلة كما على نهج أحمد
إمام الهدى من كان من كفركم يبرا
على السنة الغراء قد كان قدوة
لنا في الهدى لم يعد ما قاله شبرا(٧).

ويقول أبو الهدى الصعيدي المصري - رحمه الله: «إذا كانت الوهابية كما سمعنا وطالعنا، فنحن أيضاً وهابيون»(٨).

ويقول الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي: «من معاملة الله لهم - أي خصوم الدعوة - بنقيض قصدهم هو أنهم قصدوا بلقب

الوهابية ذمهم، وأنهم مبتدعة ولا يحبون الرسل كما زعموا، صار الآن لقباً لكل من يدعو إلى الكتاب والسنة، وإلى الأخذ بالدليل، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بمذهب السلف»(٩).

ويقول مسعود النووي - رحمه الله-:

«وعلى كل حال، فنظرا إلى تلك المحاولات التي بذلت لإظهار الوهابية في صورة مذهب مستقل وطائفة ضالة، هذا الاسم منتقد أشد الانتقاد، ولكن بغض النظر عن هذه الأكذوبة والافتراء، فلا أرى حرجا في هذه التسمية»(١٠).

إن اجتماع المسلمين على الكتاب والسنة أشد على أعدائهم من السلاح والعتاد وأفتك بهم من الموت، وتوالت العصور وكانت شعلة النور الإسلامي موقدة تنير العالم، ذلك عندما كان المسلمون على صدق مع الله ورسوله، مستمسكين بعقيدة التوحيد، وتوالت الأيام وتسللت الأفكار الخبيثة إلى صفوف المسلمين، وارتدت الجموع الفارسية واليهودية والجاهلية لتتأهب وتتاح لها فرصة العمر فتنقض بانحرافاتها داخل المعاقل الإسلامية تحاول الإجهاز على المسلمين ودينهم، ولم تسهم في هذه المعارك جيوش ضارية، وإنما كانت عقائد باطلة تحاول طمس منهاج الله -تعالى- وتشويه حقائقه وإنهاء دولته وتقليص نفوذه، فتسللت الفلسفات اليونانية والإغريقية والفارسية، وظهرت التكايا والزوايا تربي الناس على الخمول والكسل والانحراف عن دين الله -عز وجل- ولكن.. هل انتهى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ؟... هل انتهت أمة الإسلام؟... لا.. وألف لا... فالإسلام يحفظه الله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾(الحجر:٩).

فبحفظ الكتاب والسنة لا تنتهي أمة الإسلام في الأرض، وبعلماء الإسلام العاملين وقادته المصلحين سيستمر العلم والتعليم لكشف الزيغ والحركات الضالة، وسوف تتربى الأجيال على الإسلام الصحيح وتتلقى القرآن فتفهم أحكامه وتحل حلاله وتحرم حرامه، وتفهم سياسته واقتصاده في شخوص رجال ونساء، إذا رأيتهم رأيت قرآنا يجري حركة حياة ونبضات قلوب تحتضن الوجود لتغمسه في بحر الإسلام ليغدو عطاء ورحمة، وهكذا كانت الدعوات الصحيحة والدعاة الصالحون في كل عصر وُجدوا فيه.

ولما قام الإمام محمد بن عبدالوهاب بدعوته الإسلامية كان يسلك مسلك السلف الصالح ويعيد الناس إلى الإسلام الذي كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، ويزيل عن الناس كثيرا مما كان قد جلبه عليهم ابتعادهم عن الدين الخالص، وقد كانت هذه الدعوة الإسلامية منطلقا صحيحا للمسلمين في الإصلاح والتصحيح في العقيدة والعبادة والعمل والسلوك؛ لأن دين الإسلام هو طب البشرية كلها من كافة أدوائها، وأن التماس الهدى في غيره ضلال وضياع، فكان الإمام محمد داعية إسلاميا ظهر في زمن سيطرت على المسلمين فيه أسباب الضعف السياسي، وأنواع الضلال الفكري، وصنوف الانحراف عن الصراط المستقيم، فكان -رحمه الله تعالى- رائدا في دعوته إلى منابع الإسلام الأولى، واتباع ما كان عليه السلف (١١) الصالح؛ ولذلك نسبت إلى السلفية، فالاتجاه السلفي في أساسه يعمل على نقاوة العقيدة الإسلامية وتخليصها من الشوائب التي تفسدها وتميعها، والرد على الانحرافات التي ظهرت في المجتمع الإسلامي، والصمود في وجه الفرق الضالة، وبهذا تكون الدعوة الإسلامية السلفية هي دعوة الكتاب والسنة والدين الصحيح، هي دعوة البر والبركة، ودعوة التوحيد الحق، والاتباع السليم، والتزكية والطهارة، أي إنها باختصار دعوة الإسلام الصحيح التي بعث بها النبي محمد ﷺ، واتفاق العلماء على أن السلف يراد بهم:

أولا الصحابة، رضوان الله عليهم.

ثانيا: التابعون لهم بإحسان، رحمهم الله تعالى.

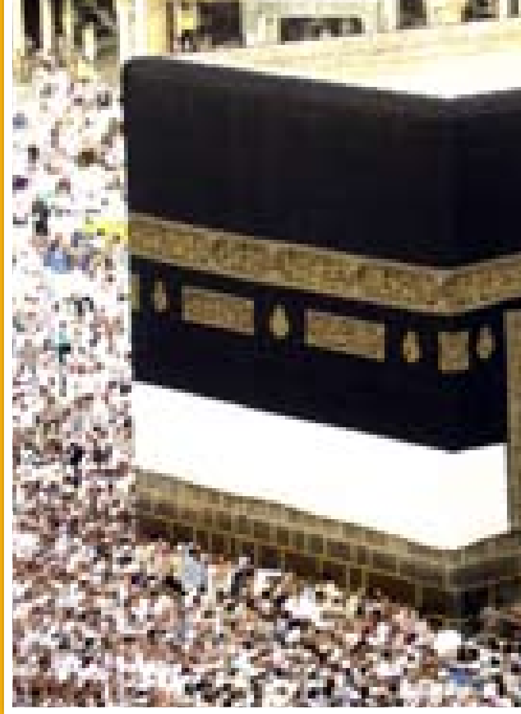
ثالثا: تابعو التابعين.

وهذا ما بينه الرسول ﷺ بقوله: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، «ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخوّنون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن» (١٢).

ومذهب السلف هو -كما قلنا- ما كان عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- وما كان عليه أعيان التابعين لهم بإحسان، وما كان عليه أتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظيم شأنه بالدين وتلقى الناس كلامهم خلفا عن سلف، كالأئمة الأربعة والسفيانين والليث بن سعد وابن المبارك والنخعي والبخاري ومسلم وسائر أصحاب السنن، دون من رمي ببدعة أو اشتهر بلقب غير مرضي، مثل: الخوارج والروافض والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة وسائر الفرق الضالة.

والسلفية إذاً تتمثل في توحيد الله -سبحانه وتعالى- وإفراده بالربوبية والألوهية، وإخلاص القول والعمل، والاتجاه به إليه

> **الإمام محمد بن عبدالوهاب كان رائدا في دعوته إلى منابع الإسلام الأولى، واتباع ما كان عليه السلف**



-سبحانه و تعالى- وفق ما جاءت به الحنيفية السمحة التي لا يقبل الله تعالى من أحد من عباده دينا سواها، وهي العبودية الخالصة والتعبد لله وحده لا شريك وفق ما جاء به نبينا محمد رسول الله ﷺ. وقد لازم الدعوة الإسلامية التي قام بها الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- ما يلازم الدعوات الكبرى من نشاط فكري وحركي على الجانبين الإيجابي والسلبي (١٣)، ومن المؤشرات التي توزن بها ضخامة الدعوات الجديدة عنف حركة التأييد والمعارضة على السواء؛ ذلك لأن الدعوات الكبرى تفاجئ الناس عادة بغير ما عهدوا من مألوف المعتقدات والعادات فيتهيبها الناس في أول الأمر، ويستعظمون ما جاءت به، فإذا تدبرها بعض العقلاء واكتشفوا ما تنطوي عليه من الحق والخير تعصبوا لها تعصبا شديدا، ثم تجيء ردود الأفعال عن الذين يأكل قلوبهم الحسد على المكانة التي يحظى بها صاحب الدعوة بين أنصاره ومؤيديه، والزعماء الذين يتمسكون بالأمر الواقع الذي سوّدهم ولا يرحبون بالجديد الذي لا يأمنون عواقبه؛ لأن أي خلخلة للاستقرار القائم ستجلب معها زعامات جديدة تلائم الواقع الجديد، وبين هاتين الطائفتين من المتعصبين للتأييد والمعارضة ينشأ التطرف الذي يسيء إلى الدعوة في تطبيقها وتفسيرها من ناحية، وفي سوء فهمها والادعاء عليها بما ليس فيها من ناحية أخرى.

وسمة أخرى من سمات الدعوات الكبرى لازمت دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب وهي تتمثل في تعرضها على أيدي أعدائها ومعارضيها للمحن، وثبات صاحبها على المكاره؛ ذلك لأن اتساع نفوذ الدعوة على مر الأيام يدفع أعداءها إلى الشعور بالخطر على أنفسهم وعلى مصالحهم فيبذلون كل ما يسعهم من جهد للقضاء على الدعوة وعلى صاحبها، وقد يذهبون في ذلك إلى حد تدبير المكائد والتخلص من صاحب الدعوة نفسه بقتله، ثم إن هذا الأذى والاضطهاد هو الاختبار الأكبر الذي يمتحن به صدق الدعوة وإخلاص صاحبها، فإذا ثبت على دعوته وصبر على ما يلقى من اضطهاد زاد صبره صلابة وثباتا على مر الأيام؛ لأنه يزكي ويمكن لإيمانه، ويقوي توكله على الله عز وجل.

ولكي توزن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بميزان عادل يجب أن توضع في الاعتبار حالة المجتمع الذي نشأت فيه الدعوة قبل ظهورها لتقارن بحالتها بعد انتشارها، كما ينبغي أن توضع في الاعتبار ردود الأفعال التي لابد أن تتسرب إليها وتشوبها في مقاومتها للوضع السائد الذي تعارضه وتندد به؛ لأنها في دعوتها إلى نبذ الأطماع القائمة والانحرافات السائدة تشنع بها وتقدمها في أبغض الصور لكي تصرف الناس عنها وتبين لهم شناعة ما هم عليه من فساد الحال، ثم إن ذلك لا يزيد خصومها إلا لددا في خصومتهم فيبالغون في التشنيع بها، ونشر قالة السوء عنها، وتصيد الأخطاء التي ربما وقعت من أتباعها، وحمل أفعالهم وتأويلها على أسوأ محمل، وربما فعلوا في ذلك أن يدّعوا عليهم ما ليس فيهم، وذلك كله مما يملأ قلوب أصحاب الدعوة وأتباعهم حنقا فيكيلوا لهم بمثل كيلهم، وهكذا فإن التفاعل لا بد أن يجر إلى شيء من هذه المبالغة التي يجب أن تكون موضع الاعتبار والتقدير عند الباحث، الذي يقرأ ما كتبه مؤرخو الدعوة عن عنف معارضيها.

السلفية تتمثل في توحيد الله -سبحانه وتعالى- وإفراده بالربوبية والألوهية، وإخلاص القول والعمل

الهوامش:

١ - الشبهات التي أثيرت حول دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب جـ٢ للدكتور عبدالرحمن عميرة - أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٦.

٢ - انظر: الوهابية وزعيمها محمد بن عبدالوهاب، بقلم: حسن بن عبدالله آل الشيخ - رحمه الله - مجلة العربي، العدد ١٤٧ فبراير ١٩٧١.

٣ - آل سعود ص ٢١٢.

٤ - الشيخ محمد بن عبدالوهاب، عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية، أحمد بن حجر.

٥ - جريدة أم القرى - ذو الحجة ١٣٤٧هـ، مايو ١٩٢٩م.

٦ - الهدية السنية ص ٤٢.

٧ - ديوان ابن سحمان ص ٥١ - ٩٨.

٨ - بين الديانات والحضارات - لطه ص ١٤٢.

٩ - محمد بن عبدالوهاب- ص٥١

١٠ - محمد بن عبدالوهاب مصطلح مظلوم- ص ١٦٥.

١١- السلف - بالفتح - في اللغة: المتقدمون والراحلون من الآباء الأولون السابقون، وبيع السلم، وفي الشرع: اسم لكل من يقلِّد مذهبه في الدين ويُتبع أثره، كأبي حنيفة وأصحابه، فإنهم سلف لنا، والصحابة والتابعون فإنهم سلفهم، وقد يطلق السلف شاملا للمجتهدين كلهم.

وقال بعضهم: السلف شرعا: كل من يقلد ويقتفى أثره في الدين.. والصدر الأول يسمون: «السلف الصالح»، ومنه حديث مذحج: نحن عباب سلفها. انظر السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، د. علي عبدالحليم محمود ص٩.

١٢- رواه البخاري في فضائل الصحابة، ورواه مسلم وأبوداود.

١٣- من مقال للدكتور محمد محمد حسين أستاذ ورئيس قسم الأدب العربي بجامعة الاسكندرية، رحمه الله تعالى.

١٤- الدرعية العاصمة الأولى: عبدالله الخميس- ط (١) ١٤٠٢- الرياض.

نص قانون الإعدام أو الحبس المؤبد لمن يسيء للذات الإلهية أو يطعن في الرسول أو في عرضه وأزواجه

جاء في القانون الذي أقره مجلس الأمة بإضافة مادتين جديدتين برقم (١١١ مكرر) و(١١١ مكرراً) إلى القانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ بإصدار قانون الجزاء، وذلك في المداولة الأولى ما يلي:

- مادة أولى: تضاف إلى القانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ المشار إليه مادتان جديدتان برقم (١١١ مكرر)، و(١١١ مكرراً) نصهما الآتي:

● مادة ١١١ مكرر

يعاقب بالإعداد أو الحبس المؤبد كل من طعن علنا أو في مكان عام، أو في مكان يستطيع فيه سماعه أو رؤيته من كان في مكان عام عن طريق القول أو الصياح، أو الكتابة أو الرسم أو الصور أو أي وسيلة أخرى من وسائل التعبير عن الفكر في الذات الإلهية أو طعن في الرسولﷺ أو في عرضه وعرض أزواجه.

● مادة ١١١ مكرراً

يجوز تخفيض العقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة إلى الحبس المؤقت الذي لا تزيد مدته على ٥ سنوات إذا أبدى المحكوم عليه ندمه وأسفه كتابة وشفاعة، وتعهد بعدم العودة إلى سلوكه السابق، وذلك بعد أن يصبح الحكم نافذاً وغير قابل للطعن، فإن عاد إلى سلوكه السابق بعد ذلك قضت محكمة التمييز بسريان العقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة.

● (مادة ثانية): يلغى كل حكم يتعارض مع أحكام هذا القانون.

● (مادة ثالثة): على رئيس مجلس الوزراء والوزراء - كل فيما يخضع - بتنفيذ القانون.

وجاء في المذكرة الإيضاحية للاقتراح بقانون بإضافة مادتين جديدتين برقم (١١١ مكرر، و١١١ مكرر أ) إلى قانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ بإصدار قانون الجزاء ما يلي:

إن من أظهر مقاصد الشرع في الإسلام هو حفظ الدين، وهو معدود من المقاصد الضرورية ولقد شرعت الشريعة جملة من الأحكام من شأنها أن تعزز حفظ الدين وتحميه وتصونه، فلقد اعتبرت الشريعة أن إنكار المعلوم من الدين بالضرورة أو السخرية والاستهزاء بأحكامه أو سب الله عز وجل، أو الرسولﷺ أو أفكار العقائد التي جاءت بها الشريعة كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر والشك فيما اعتبرت ذلك كله من الكبائر، ويستوي في كل ما تقدم بالقول أو العمل أو الكتابة وأية وسيلة من وسائل التعبير الأخرى بقوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون﴾ (التوبة: ٦٥).

وقال جل جلاله: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾.

وعلى الرغم من أن سيدنا محمدﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين رمز للإسلام والمسلمين إلا أنهﷺ مازال يتعرض للطعن فيه وفي شرف أزواجه وعرضهم سواء كان ذلك عن طريق شتمهم أم تشويه سمعتهم أم الإساءة إليهم بشتى الصور، ولئن كان قذف المحصنات له عقوبة هي الجلد وقد أقامها رسول اللهﷺ على من تورط في قذف أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فإنه بعد أن نزلت الآيات المبينات ببراءتها أصبح كل طاعن في عرضها وشرفها مكذباً للقرآن الكريم راداً للصريح من دلالاته قال تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا أفك مبين لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخر لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان

من تورط في قذف أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بعد أن نزلت الآيات المبينات ببراءتها أصبح مكذباً للقرآن

عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾ (النور:١١-١٨)

فالطاعن في عرض النبيﷺ مكذب للقرآن، منكر لآياته مؤذ للنبيﷺ في أحب الناس وأقربهم إليه؛ حيث جاء في الحديث الصحيح: «قال عمرو بن العاص لرسول اللهﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قالﷺ: عائشة. قال: من الرجال؟ قالﷺ: أبوها» حديث صحيح رواه مسلم.

ومن المقرر شرعاً أن وظيفة الدولة هي خلافة النبوة في حراسة الدين وإقامة الدنيا، ولذلك عد من أخص واجبات الدولة هو القيام على حفظ دين الناس من أن يمس أو يخدش أو يعتدى عليه، وكذلك حفظ أعراضهم ومنع الاعتداء عليها وصيانتها من الابتذال والامتهان؛ لذلك أعد هذا الاقتراح بقانون الذي يقضي بإضافة مادتين جديدتين برقم (١١١ مكرر، و١١١مكرر أ) للقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠ بإصدار قانون الجزاء؛ حيث تنص المادة (١١١مكرر) على أن يعاقب بالإعدام أو الحبس المؤبد كل من طعن علنا أو في مكان يستطيع فيه سماعه أو رؤيته من كان في مكان عام، عن طريق القول أو الصياح أو الكتابة أو الرسم أو الصور أو أي وسيلة أخرى من وسائل التعبير عن الفكر في الذات الإلهية أو طعن في الرسول ﷺ أو في عرضه وعرض أزواجه»، ويجوز تخفيف هذه العقوبة إلى الحبس المؤقت الذي لا تزيد مدته على خمس سنوات إذا أبدى المحكوم عليه ندمه وأسفه كتاباً وشفاهة وتعهد بعدم العودة إلى سلوكه السابق، وذلك بعد أن يصبح الحكم نافذا وغير قابل للطعن، فإن عاد إلى سلوكه السابق بعد ذلك قضت محكمة التميز بسريان العقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة، وهذا ما نصه عليه المادة (١١١ مكرر أ).

أوضاع تحت المجهر!

رسالة إلى وزير الداخلية..

وليد إبراهيم الأحمد(*)

قبل عشر سنوات كتبت زاوية كشفت فيها عن اتصال وردني من مشتركة في معهد صحي للنساء يقع بالسالمية تدخل فيه الفتيات مستورات ويخرجن «مشخلعات»، والشباب في أسفل المعهد مثل النمل على «الحلاوة»!

سألتها عما يتم تدريبهن عليه بالداخل، فاجابت: تمارين عادية لكن هناك فتيات في الجانب الآخر يتدربن على تمرين حركاته قليلة أدب بلباس لا يعرف الأدب!

كتبت عن الموضوع فوصلني الرد هاتفيا من وزارة الداخلية آنذاك بالقول: إن ذلك المعهد يدرب تمارين تسمى «ايروبك» لا غبار عليها، لكن سنراقب المعهد وإذا ثبت ما تقول من «شخلعة» و«مغازل» فسنغلقه!

بعد مرور أشهر لم يغلق المعهد وعادت المتصلة تشتكي الحال وعلمت بعدها أنه يعود لـ«هامور» بشري من الكائنات الحية فتم التشطيب على الموضوع! منذ يومين تذكرت هذا المشهد عندما قرأت في مجلة إعلانية توزع تحت «البيبان» وتوضع فوق «الطوف» المنزلية والأسواق إعلانا لمعهد وصالون صحي للسيدات لكن هذه المرة يقع في خيطان يعلم الفتيات وبلا فخر «الرقص الشرقي»!

نعم الرقص الشرقي كما جاء بالإعلان والمدربات: مصرية لتمارين «الآيروبك المائي»، وهندية للـ«يوغا»، وفلبينية لتدريب رقصة «هيب هوب»!

لا أريد أن أرفع تلك السطور لوزارة الداخلية كون الرقص أصبح اليوم منتشرا في عالم الانفتاح وعلامة من علامات التحضر ووأد الانغلاق، كما أنه -أي الرقص- نوع من أنواع الرياضة البدنية المتطورة لكن أضيفت إليه فقط كلمة «الشعبي» لتبسيطه وتبرئته من التهم التي يلصقها المتخلفون من المتأسلمين الذين يحرمون بناتنا من الحرية وتعلم فن من فنون الحياة!

قبحكم الله يا من تريدون شيوع الفساد وإفساد البلاد والعباد بالانحلال والتفسخ والسقوط في وحل الرذيلة، فقد بلغنا من الإحباط ما بلغناه حتى من الامتناع عن مناشدة المسؤولين مراقبة ذلك المعهد الداعر الداثر! يقول رب العباد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩).

الفساد الأخلاقي اليوم ليس معهدا هنا يعلم الهز، أو مقهى هناك يبيع بنات الليل، أو سردابا به إنترنت ودكاكين البلياردو المشبوهة وصالات خافتة الأضواء بل أكبر من ذلك بكثير بعد أن اتسعت رقعته وأصبح اختراق تلك الأوكار يحتاج لرجال دولة «نظاف» لا يخشون في الله لومة لائم، يتقدمهم مجلس الوزراء وهمة من وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود للبدء بالكنس والهدم والتنظيف والبناء بقوة القانون!

على الطاير

مطلوب برنامج جاد وواضح وخطة سير حكومية لا تعرف التراجع تبدأ بعمارات القذارة والشقق السكنية في السالمية وحولي، وتمر على الفروانية والجليب، ولا تتوقف بين أبوحليفة والمهبولة، بل تمسح عمارات البلاد مسحا بنوايا تتطابق مع نوايا تشكيل فريق الإزالة التابع لمجلس الوزراء بقواته وعتاده ومجنزراته!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

ديـــوان خطـــب ابـــن نباتـــة

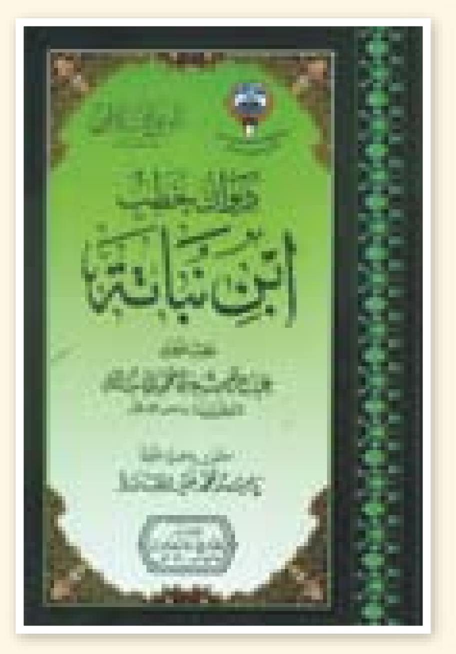
تأليف / عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل، الشهير بابن نباتة

هذا الكتاب حائز من البلاغة أرقاها ومن الفصاحة أجمعها وأوفاها.

والشيخ المؤلف هو الشيخ أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نُباتة الفارقي (٣٣٥-٣٧٤هـ) قال الذهبي عنه: «وكان فصيحا مفوها بديع المعاني جزل العبارة رزق سعادة تامة في خطبه». وقال الزركلي: «صاحب الخطب المنبرية... وأجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها،... وكان سيف الدولة كثير الغزوات فأكثر سيف الدولة من خطب الجهاد... له ديوان خطب». وانظر ترجمته في: السير للذهبي١٦/٣٢١ والأعلام ٣/٣٤٧، ومعجم المؤلفين ٢/١٣٥ وهذه الخطب مشهورة، وقد اعتنى بها جمع كثير من العلماء بالشرح والتعليق ونحو ذلك.

وهذا الكتاب قد شغل اهتمام الخطباء والوعَّاظ، وعلى مدى قرون عدَّة، وانتشر في بلاد الإسلام؛ كالشَّام والعِراق ومصْر - وعلى الرَّغم ممَّا حواه من مُخالفات وأخطاء عديدة، فممَا يلفِت النَّظر اقتناء أغلب الخُطباء لهذا الدّيوان واهتِمامهم به، حتَّى غدا وكأنَّه صحيح البخاري، على أنَّ الكتاب - ومن باب الإنصاف - قد حوى بعض الفوائد المتعلِّقة ببلاغة ألفاظه، وحُسْن بيانه، وقوَّة مواعظه، وبراعة استِهْلاله، وهو ممَّا جذَبَ بعْض الخُطباء إلى الاهتِمام به في أيَّام الجُمَع والمناسبات.

وهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم المواعظ والخطب، وهو مطبوع في مجلد واحد في ٤٥٩ صفحة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.



القرآن الكريم في الجوال.. مسائله الفقهية

تأليف فهد بن عبد الرحمن اليحيى

لقد صدر هذا البحث في ٧٩ صفحة، وقدم له معالي مدير جامعة القصيم.

وقد تناول الباحث في البحث طائفة من المسائل المهمة التي ظهرت بعد استخدام القرآن الكريم في الهاتف الجوال المحمول، ومنها: ما يتعلق بوجود القرآن في الجوال من حيث اشتراط الطهارة للمسه بالتأصيل لمسألة مس المصحف من وراء حائل، ومسألة مس كتب التفسير.

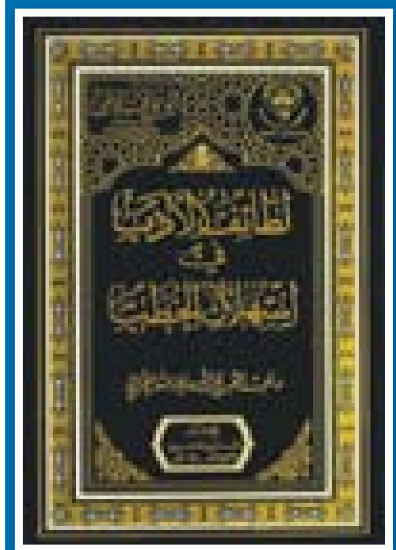
■ ثم من حيث الدخول بالجوال ذي المصحف إلى الخلاء، بالتأصيل لمسألة الدخول بالمصحف إلى الخلاء. حكم استخدام قراءة القرآن كنغمة اتصال، وكنغمة جرس للتنبيه. كما يتناول البحث حكم قراءة القرآن من الجوال في الصلاة بالتأصيل أولاً لمسألة القراءة من المصحف في الصلاة، ثم حكم إلحاق القراءة من الجوال بالقراءة من المصحف.

وهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم القرآن وعلومها.



إعداد: محمد مالك الدارمي

لطائف الأدب في استهلال الخطب



- تأليف د.عبد المحسن عبد الله الجار الله الخرافي

إن هذا الكتاب يمثل مدخلا بلاغيا وبراعة استهلال وثروة لغوية تعين الخطيب والواعظ وتسهل لهما الأسلوب الأمثل للوعظ والخطابة.

كما أن هذا الكتاب يستفيد منه الخطيب المبتدئ في تدعيم خطبه باختيار استهلال يناسب موضوعاتها.

ويستفيد منه الخطيب المتمكن في اختيار بدائل لاستهلال خطبه بشكل يحقق له التنويع ولجمهوره التشويق.

كما يستفيد كلاهما من مقدمات الكتاب وخواتيمه ما يثري به خطبه.

وهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم المواعظ والخطب، وهو مطبوع في مجلد واحد في ١٨٢ صفحة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

نظرات في أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية وموقف القوانين منها



تأليف عبد السميع أحمد إمام

إن كتاب نظرات في أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية وموقف القوانين منها لعبد السميع أحمد إمام، وهو نص الرسالة التي تقدم بها الباحث عبد السميع أحمد إمام لنيل درجة أستاذ دكتور من قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة الإسلامية في جامعة الأزهر سنة ١٣٦٠هـ ١٩٤١م وقد حصل على تقدير «جيد».

وهذا الكتاب من أرصن البحوث المعاصرة في باب خطير من الأبواب الفقهية، كتبه خبير في هذا الفن، وبين فيه المقارنة بين الشريعة والقانون، وقد حرص فيه على الدقة في النقل، والأمانة في التصوير، والنزاهة والورع في الأحكام.

ومن أهم ما يميز البحث تفصيله الممتع المفيد في ماهية البيوع، وطبيعتها، وخلاف الأئمة الفقهاء في شتى تفاصيلها وجزئياتها، إضافة إلى ترجيح وتقويم في بعض المسائل، من باب زيادة الفهم والإيضاح، ولا يمكن لقارئ البحث بعد أن ينتهي منه إلا أن يثير إعجابه به إن شاء الله.

وهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم الفقه والرسائل العلمية، وهو مطبوع في مجلد واحد في ٢٣٨ صفحة، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

الرضاعة الطبيعية للطفل السليم

تعد الرضاعة الطبيعية غذاء مناسبا للطفل لاحتواء لبن الثدي على مكونات طبيعية غنية بأعلى نسبة من الكالسيوم والأملاح المعدنية والدهون، وكل مكونات العناصر الطبيعية لبناء أنسجة الطفل بناء سليما.

قال تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ (البقرة: ٢٣٣).

ومن مميزات لبن الأم أنه معقم لا ميكروبات فيه، فالطفل الذي يرضع ثدي أمه يأمن شر العدوى المعرض لها الطفل الذي يتغذى تغذية صناعية، كما أن لبن الأم يقي وقاية تامة من الإمساك ومن مرض شلل الأطفال.. والثدي يوفق توفيقا دقيقا بين خواص اللبن ومقداره، وبين حاجات الرضيع الدائمة التغيير، وهو كسائر الأعضاء الحية يؤدي عمله المعقد بإحكام عجيب.

أهمية الرضاعة الطبيعية

- تقوية الاستقرار النفسي بين الأم والطفل؛ لأن الرضاعة تحول الطفل العصبي إلى طفل هادئ، فعندما تتكرر الرضاعة وتتكرر معها رؤية وجه الأم الحبيب الهادئ الحنون يتحول مع مرور الأيام إلى طفل أكثر هدوءا من الطفل الذي يعتمد على رضاعة صناعية.
- إمداد الرضيع بما يلزمه من الغذاء والمواد الضرورية لاستمرار حياته بشكل طبيعي؛ حيث يوجد سبع قنوات في صدر الأم، أربع منها للحليب، وثلاثة للماء؛ حتى يشعر الطفل بالشبع والارتواء.
- تزداد كمية لبن الثدي تدريجيا حسب عمر الطفل، وهو أفضل وسيلة لوقاية الطفل من النزلات المعوية والأمراض الأخرى؛ لأنه من الناحية الصحية لا يحتاج إلى تعقيم مثل الألبان الأخرى فلا يحتاج من الأم إلا العناية بنظافة صدرها بالماء والصابون قبل الرضعات.
- وقاية الجهاز الهضمي من التلوث البكتيري، نظرا لنظافة لبن ثدي الأم، وخلوه من الجراثيم والسموم الضارة وزيادة مناعة الرضيع ضد الأمراض نتيجة إمداده بالمواد البروتينية المضادة للجراثيم.

الأم والرضاعة الصناعية

الأمهات اللاتي يعشن في كنف المدينة ويرفضن الرضاعة الطبيعية حفاظا على جمالهن ورشاقتهن، باعتمادهن على الألبان المجففة يكون تصرفهم سببا في كثرة إصابة أطفالهن بمرض شلل الأطفال، وفضلا عن ذلك فإن حلمة الثدي تلائم شفتي الرضيع ولسانه أتم الملاءمة، وأكثر الحلمات المصنوعة من المطاط ليست إلا صورا ممسوخة منها، والرضاعة تقتضي انقباضات متوالية في عضلات وجه الرضيع ولسانه وعنقه، وحركات متعاقبة في فكه الأسفل وتنفسا من أنفه، وفي الوقت نفسه يضغط الرضيع على ثدي أمه بيديه الغضتين ليزيد جريان اللبن.

وإذا تعذر على الأم إرضاع طفلها لأسباب مرضية يقرها الطبيب وجب عليها مراعاة النقاط التالية في الرضاعة الصناعية:

أولا: تعقيم اللبن بغليه حتى يفور فورة واحدة، ثم يوضع في آنية محكمة الغطاء تحفظ في مكان بارد إلى وقت استعماله، فلا تكون ثمة حاجة لغليه مرات أخرى لأن ذلك يفسد بعض محتوياته من العناصر الغذائية.

ثانيا: ينبغي تخفيف اللبن بإضافة كمية مساوية له من ماء سبق غليه أو منقوع اليانسون أو الكراوية أو ماء الأرز أو الشعير.

وصايا مؤتمر مكافحة سوء التغذية الذي انعقد في جامعة الدول العربية:

أولا: هناك علاقة بين الرضاعة الطبيعية ونمو الجهاز العصبي، وقد ثبت أن من اعتمدوا عليها من الأطفال كانت أعصابهم أقوى ممن اعتمدوا على الرضاعة الصناعية.

ثانيا: أثبتت الأبحاث أن نسبة البدانة في الرضاعة الطبيعية أقل من الرضاعة الصناعية، وبذلك تعد الرضاعة وقاية من البدانة التي نعتبرها في الطب الحديث مرضا، ومن مضاعفاتها: البدانة في مرحلة الشيخوخة، وهذه لها علاقة كبيرة بتصلب الشرايين وأمراض القلب.

ثالثا: ثبت أن الأمهات اللواتي كن يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية كن أقل عرضة للإصابة بسرطان الثدي.

رابعا: الاستقرار النفسي للأم والطفل والعلاقة بينهما تكون أكثر في حالة الرضاعة الطبيعية التي تزيد من الارتباط بين الأم والطفل.

جمعة النجار

خاطرة تربوية

بدأ الفصل الدراسي الثاني، فما على الطلاب إلا الاستعداد لهذا الفصل وهو بجدية ونشاط لهذا الفصل؛ لأن هذا الفصل يحتاج إلى جهد كبير لما تشتمل عليه المناهج من معلومات قيمة تحدد مسار الطالب من حيث نجاحه في الدراسة وانتقاله إلى الصف الثاني في العام الدراسي الجديد بمعدل كبير جدا.

مجالات الإعلام

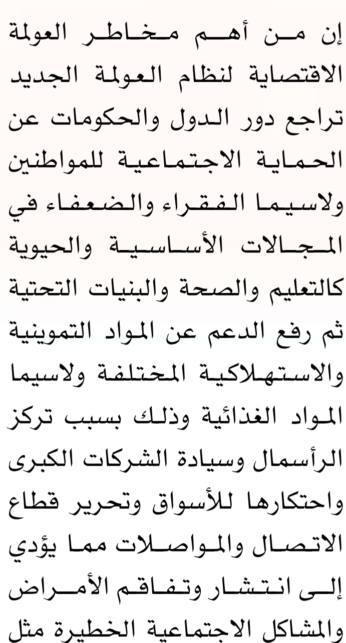
الإعلام له دور في المجتمع لتوعية الناس بما يدور حولهم من أحداث وعلاج القضايا المختلفة من اجتماعية وأخلاقية وتربوية؛ فمجالات الإعلام يندرج تحتها عناصر كثيرة مثل الإذاعة والتلفاز والصحافة والمكتبات، وكل عنصر من هذه العناصر له دور يؤديه؛ فالإذاعة والتلفاز يقدمان برامج هادفة تهم الإنسان، والصحافة كذلك تبرز قضايا المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لهذه القضايا، والمكتبات تقدم مطبوعات ومجلات هادفة لزائري هذه المكتبات، وما يجري فيها من نشاطات ثقافية يدعون فيها الأدباء والشخصيات الأدبية لإلقاء المحاضرات، إنها مجالات جيدة للناس.

والله الموفق.

يوسف الفزيع



المخاطر الاقتصادية والاجتماعية لنظام العولمة



إن من أهم مخاطر العولمة الاقتصادية لنظام العولمة الجديد تراجع دور الدول والحكومات عن الحماية الاجتماعية للمواطنين ولاسيما الفقراء والضعفاء في المجالات الأساسية والحيوية كالتعليم والصحة والبنيات التحتية ثم رفع الدعم عن المواد التموينية والاستهلاكية المختلفة ولاسيما المواد الغذائية وذلك بسبب تركز الرأسمال وسيادة الشركات الكبرى واحتكارها للأسواق وتحرير قطاع الاتصال والمواصلات مما يؤدي إلى انتشار وتفاقم الأمراض والمشاكل الاجتماعية الخطيرة مثل البطالة والفقر والحرمان والظلم والاستغلال والاستعباد بكل صوره وألوانه.

أهمية الإسلام والوحدة في مواجهة العولمة

إن المخاطر العامة والانعكاسات السلبية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعولمة الغربية الغازية والمتوحشة بقيادة الولايات المتحدة الأميركية على بلاد العروبة والإسلام في الوقت الحاضر تتطلب التعاون والتوحد وتضافر الجهود فيما بين الدول العربية والإسلامية من أجل مجابهة نظام العولمة الجديد والحد من سطوته وهيمنته ووحشيته، ولا سبيل إلى مقاومة خطر العولمة إلا بالتمسك بدين الله الذي هو الإسلام وقيمه وتعاليمه النبيلة الداعية إلى العمل والجد والإتقان والجودة والمنافسة الشريفة ومحاربة الظلم والجشع

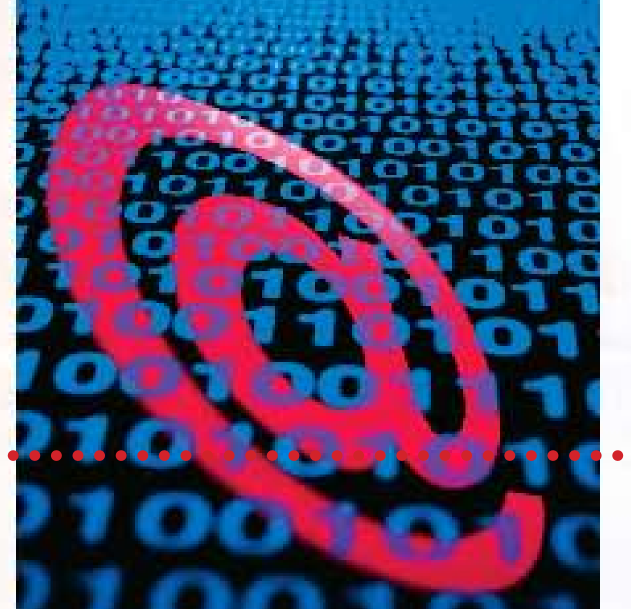


والاستغلال والسيطرة ثم إعداد العدة والأخذ بأسباب القوة والمنعة والنصر ورص الصفوف وجمع الشمل فيما بين أفراد وجماعات ودول وشعوب الأمة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...﴾ الآية، وقال أيضا: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...﴾ الآية، وإن القوة الكامنة في الإسلام المادية والمعنوية هي القادرة وحدها على تحصين ذواتنا ومقاومة كل أشكال الهيمنة والسيطرة وكسب الصراع لصالح المسلمين وبالتالي حمايتنا من مخاطر وانعكاسات العولمة والأمركة والغزو وسائر التيارات والمذاهب الغربية المادية الإلحادية الهدامة سواء كانت سياسية أم أيديولوجية أم اقتصادية أم ثقافية أم إعلامية.

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ الآية.

عمر بن إدريس الرماش



همسة تصحيحية

دور الداعية في إدارة الأزمات

د. بسـام الشطي

أزمات تطل بظلالها على الأمة في الداخل والخارج، منها أزمات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، وهو خطر يهدد أهدافاً وقيماً ومعتقدات وممتلكات عامة للدول، ويتطلب التدخل الفوري للحد منه عبر اتخاذ قرار سليم.

ولابد من رفع الكفاءة وصنع القرار للتغلب على كل ما يعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجئة، لإخراج الأمة من حافة الترهل والاسترخاء إلى حالة التصدي والمواجهة لأخطار إقليمية متوقعة عبر الخطوات الآتية:

- تكوين فريق عمل من أفضل الكوادر والقيام بالتجهيزات وتوفير الأدوات لمواكبة التخطيط السليم، وتزويدهم بحوادث مماثلة عبر التاريخ، وكيف استطاع من سبقهم تجاوز المرحلة.
- تخطيط لاستغلال الوقت أثناء الأزمات والاستفادة منه في تخفيف أثر الأزمات المتلاحقة والمتعاقبة على الأصعدة كلها.
- رفع معنويات الدعاة بأنهم يملكون مفاهيم وعقائد لا يملكها غيرهم؛ مما يشعرهم بالحماس لتوظيفها في الحكمة والحنكة اللازمين لدعوتهم.
- الإبداع والتجديد لقراءة الساحة لتقديم حلول وآراء وفتاوى غير مسبوقة، وتحديد المشكلة وأسبابها وطرائق الوقاية والعلاج في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف.
- العمل على حصر الأزمات ودراستها دراسة حيادية، ويكون مرجعهم في ذلك الكتاب والسنة للشعور بالطمأنينة والثقة بالله سبحانه بأن ديننا كامل وقادر على إيجاد الحلول ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.
- الاستخارة والمشاورة والإلحاح بالدعاء والثقة بالله عز وجل أولاً وأخيراً: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

وفي الحديث: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا أتاه الله إياها أو صرف عنه السوء مثلها ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم» رواه الترمذي.

- الاستفادة من تجارب ماضية داخل البلاد وخارجها للوقوف مع الصديق المساند من العدو المتهرب، وبذلك يتم اكتشاف مخططات الخلايا النائمة التي تعيث في الأرض الفساد.
- عدم التقيد بما تمليه علينا بعض الأطروحات أو الضغوط لصب الآراء في مصلحة خاصة على حساب المصلحة العامة للمسلين، والصدع بالحق ولو كان على أنفسنا.
- الإحساس بالمسؤولية العظيمة الملقاة على الدعاة إلى الله، وبذل كل ما في وسعنا للحصول على مزيد من المعلومات والرغبة في النمو والتطور.
- والداعية هو مشارك أساسي في الإصلاح وبلورة النجاح، وهو يملك العلم والخبرة والذكاء والسرعة والبديهة والقدرة على التأثير والتفكير الإبداعي، والقدرة على حل مشكلات معقدة والاستفادة من علوم الآخرين وخبراتهم وينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾.
- الداعية يملك الموازنة الموضوعية بين البدائل المتاحة واختيار أقربها نفعاً لحل الأزمة، وتحقيق مصلحة العمل فيما لا يخالف الشريعة الإسلامية.
- الداعية يملك القيام بالاستخارة والاستشارة والتمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة والشجاعة في الصدع بالحق والتفاؤل وعدم التشاؤم، فضلاً عن إيمانه بالقدر والقضاء: «ما أصابك لم يكن ليخطئك».
- الداعية عنده العزيمة الأكيدة والعمل الدؤوب، وعدم التخاذل والتردد، وعنده حسن التوكل على الله، والتعاون على البر والتقوى.

فللدعاة تجارب في إدارة الأزمات من مثل ما حدث أثناء احتلال البعث الهالك للكويت، وإدارة الأزمات ضد الفتن الطائفية، وإدارة الأزمات ضد المشكلات التي يثيرها العلمانيون والملحدون، وإدارة الأزمة التي أحدثتها أمريكا ومن معها ضد الجمعيات الخيرية، وإدارة الأزمات في التعاون مع الحكومة في الإغاثة المستعجلة للدول المنكوبة، وقبول التحدي في إدارة الاقتصاد الإسلامي بعد الانتكاسة العالمية التي حدثت للاقتصاد العالمي عبر الدولار واليورو.

همسة تصحيحية